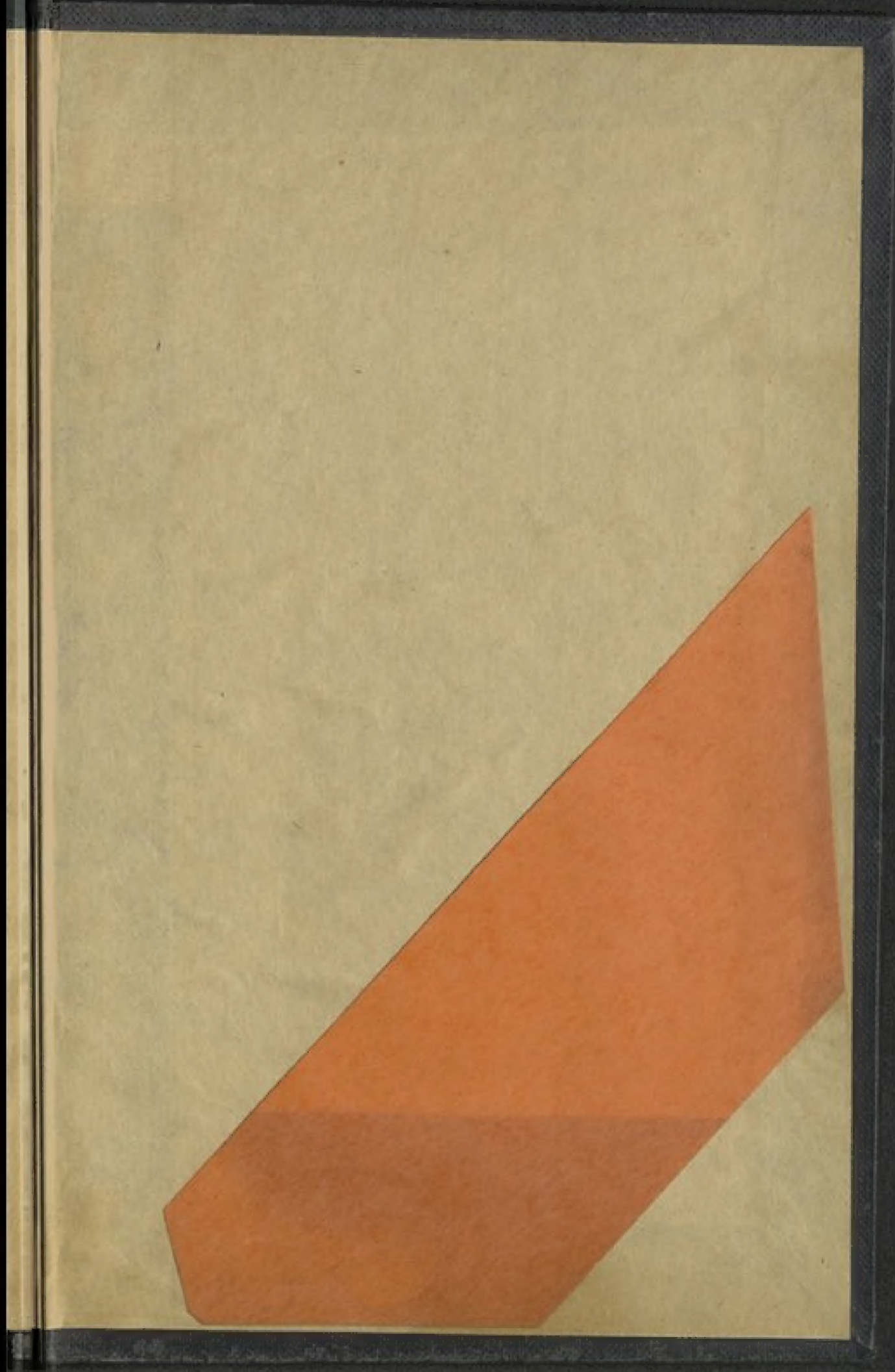


موسيه

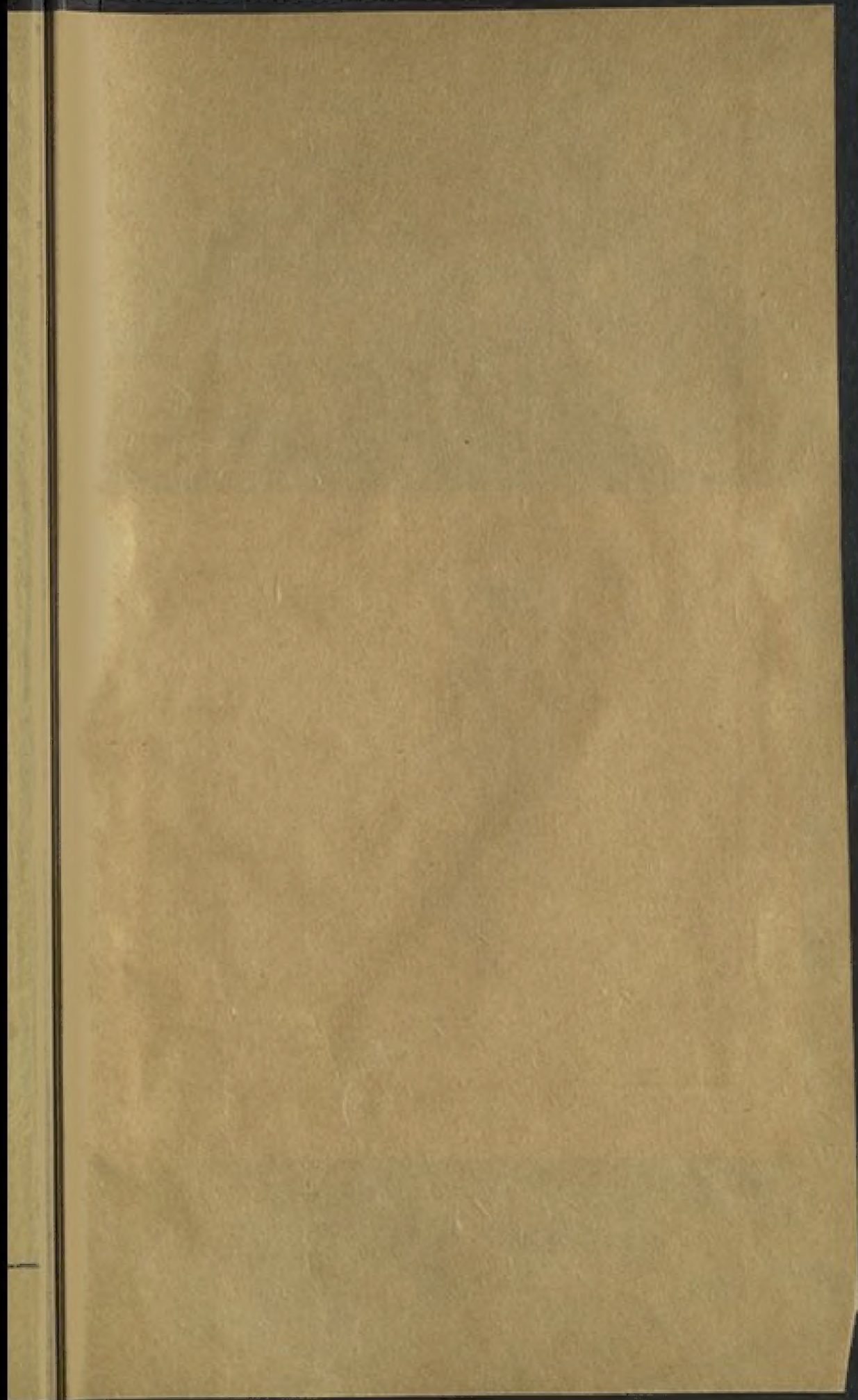
درة العفاف



842.76
M98dA

AG-2

14 Sep 65



842.76
M98dA



درة العفاف

رواية ذات ثلاثة فصول

ادبية تاريخية غرامية

—••••—

نشرت سنة ١٨٣٥ لافرد دي ميسيه

—••••—

معربة بقلم

حضرة الكاتبة الراضة السيدة استير مويال

—••••—

نشرت تباعاً في جريدة النصير سنة ١٩١١

—••••—

طبعت في مطبعة جريدة النصير على نفقتها * سوق سرسق * بيروت



اسماء الاشخاص

— ٢٥٥ —

ملكة هنغاريا	بياتريس داراحون
شريف بوهيمي	الكونت ايلريك
بارون شاب هنغاري	استولف دي روزميرج
دعي بالقروضية	الفارس ايلاديسلاس
بائع متجول	بولاكو
امراة ايلريك	بربارة
صفية	كاليكاري
وصيفة رجال البلاط	تركية

الفصل الاول

طريق امام فندق . قصر غوفي مبني على جبال في اقصى المشهد

المشهد الاول

روزميرج . صاحب الفندق

روزميرج . - كيف . الا يوجد غرفة لي . الا يوجد اسطبل لحبلي . لم يبق لي سوى هري . اى بيت للموثة .

صاحب الفندق -- انني بغاية الاسف ايها السيد .

روزميرج = وهل تدري لمن توجه الكلام ؟

صاحب الفندق = عفواً ومعذرة ايها المولى العظيم والشاب الجليل . تأكد ان منزلي باجمعه يكون تحت مطلق تصرفك لو كان الامر بيدي . ولكنك لا تجهل ان هذا الفندق واقع على طريق الالب الملوكي . حيث تقطن ملوكنا العظام وفيه يتوجون وتحت ثراه يدفنون منذ القدم .

روزميرج = اعلم ذلك ولا اجعله خصوصاً لاني ذاهب اليه .

صاحب الفندق - يا الهي . وهل انت ذاهب لتدخل معامل القتال ؟

روزميرج = وجه سوء لانتك لحشي . اسة خبلي . واذهب اعد لي احسن غرفة في كوخك هذا الحقير .

صاحب الفندق - يستحيل علي ذلك ايها المولى الجليل . لانه يوجد في الطابق الاول اربعة بارونات من موراقي . وفي الطابق الثاني سيدة من ترانسيلفاني . ويوجد في غرفة صغيرة كونت بوهيمي وبرققة امرأته وهي ذات جمال

رائع فتان .

روزميرج - . اطردهم جميعاً .

صاحب الفندق - كلا يا مولاي العزيز . اني اثق انك لا تقصد خراب بيت رجل بائس نظيري لانه منذ نشبت الحرب مع الاعداء اخذت الناس قمر من هنا افواجاً افواجا .

روزميرج - وماذا يهمني امر هؤلاء الناس . قل لهم اني ادعى استولف

دي روزميرج .

صاحب الفندق - هذا ممكن . ولكنه ليس بسبب وجيه

روزميرج = بالك من وخ سابط . فلورفعت عليك سوطي . .

صاحب الفندق - ومتى كانت الشرفاء تسيء معاملة الاقوام المشهورين بالاستقامة وحسن السيرة

روزميرج = (متهدداً) . آه سوف اعلمك . . .

المشهد الثاني

روزميرج . صاحب الفندق . بعض الخدم تجري بسرعة . الفارس

ايلاديسلاس يخرج من الفندق

الفارس - (على عتبة الباب) . ماذا حصل يا سادة ؟ ماذا جرى ؟

صاحب الفندق = اشهد عليه يا سيدي الفارس . ان هذا المولى الشاب قد

عول على مخاصمتي ومشاجرتي لان فندقي ملاّن بالقادمين .

روزميرج - عولت على مخاصمة رجل حقير نظيرك . يا لك من احمق .

صاحب الفندق = مهما كان الرجل حقيراً لا بد ان يكون له ظهر يتلقى

صفحات عصا . . .

الفارس = (يتقدم نحو صاحب الفندق) لا تتكدر . لا تخف . سوف
ارفع الامور . (لروزمبيرج) اني اقربك السلام ايها المولى الهام . هل انت ذاهب
لبلاط ملك هتقاريا (يذهب صاحب الفندق والخدم) .

روزمبيرج = اجل ايها الفارس . وهذه اول مرة ستطأ رجلي عتبة ذاك
البلاط . وانك تجدني شديد الرغبة للاسراع اليه .

الفارس = يترأى لي انك تشكو من الاحتشاد وكثرة الجماهير .

روزمبيرج - نعم . نعم . ان هذا لا يسرني مطلقاً .

الفارس - تعلم ان خبر القتال الناشئ . بيننا وبين الاتراك اليوم قد جر الى
هذا البلاط اناساً كثيرين . لاني اثق ان لا رجل ذا قلب حي واحساسات شريفة
يسمع به ولا يرغب ان يشترك في . مامعه . كما فعلت انا اذ عولت على الولوج في
حوماته . ولذلك قد امتلأت الفناء .

روزمبيرج - لم اكن اقصد ان ابقى طويلاً في هذا الكوخ . ولم يفضيني من
الرجل سوى لهجته الشديدة .

الفارس اذا كان الامر كذلك يا ايها المولى . . . ما اسمك الكريم ؟

روزمبيرج - روزمبيرج .

الفارس = وانا ادعى بالفارس ايلاديسلاس ايها المولى روزمبيرج . وبما ان
المرء لا يحذر به ان يمدح نفسه فاننا اكتفي بالقول لك . اذا كنت مطلعاً على ما
يحدث في مواقع القتال من آيات الشجاعة اليناث تعلم جيداً ما لاسمي من الشهرة
الواسعة والصيد الطائر . حيث اكتسبته بمجد سيفي الذي له غرر معلومة وحجول .

اما اسمك فليس بجديد علي . لاني قد رأيت اقواماً كراماً يحملونه في مدينة بادن
(روزميرج ينحني مسلماً) فاذا كنت لا تقصد سوى المرور في هذه الطريق ؟

روزميرج - لا اقصد الا ان اتناول الطعام هنا واسقي خيولي .

انقارس - حينما طرق صوتك مسامعي كنت علي المائدة اكل سمكة لذيدة
الطعم جداً من بحيرة بالاتون . فاذا كنت لا تخشى من مجاورة رفقائي بالقتال
ومرافقة قائد مسناً نظيري عرك الدهر وذاق حلوه ومره فهلم لموانسنا
ومواكلتنا علي المائدة .

روزميرج = اني اقبل تقدمتك بشكر .

انقارس - تفضل اذا وادخل لان اللون اللذيذ الطعم والمرأة الجميلة لا
ينتظران طويلاً .

روزميرج = اعلم ذلك جيداً . وبمناسبة ذكر المرأة الجميلة . . . (ا)

وامراته يدخلان احد ابواب الفندق (فهناك احدهن . . . لمريك

انقارس - لقد برهنت علي حسن ذوقك ايها الشاب باعجابك بها .

روزميرج - ما لم اكن اعمى . . . هل تعلم من هي ؟

انقارس - وكيف لا اعرفها . اما هي امرأة ذاك الشريف البوهيمي . تعال .

تعال سوف اقص عليك خبرهما (يدخلان الفندق) .

المشهد الثالث

ايلريك وبرباره (مستندة الى ذراعه)

برباره - اذا يجب علي ان اتركك هنا .

ايلريك - ان زمن فرقنا لا يطول . ولسوف اعود اليك سريعاً

برباره - يجب علي ان ادعك بتواصل سفرك واعدود الى منزلي ذاك القصر
القصر القديم حيث لا انيس لي فيه ولا جليس يؤنس وحشتي ويفرج كربتي
وسأظل كذلك الى ان تعود .

ايلريك - سفي ما بك يا عزيزتي وها انا ذاهب في الحال لارى عمك .
لم انت حزينة اليوم ؟

برباره - اسأل نفسك تقول انك سوف تعود سريعاً . فاذا كان الامر
كذلك فاني لا احزن ولعن اولست حزناً انت ايضاً ؟

ايلريك - اذا كان الجو مطراً والسحاب كثيفاً فلست ادري ماذا يحل في
برباره - مولاي اني اطلب من لدنك نعمة

ايلريك ياله من شتاء بارد . ما هذه الامطار . ما هذه الطرقات . ان
الطبيعة يا جميعها قد تقلصت وانقبضت هي ترتعش كلنا كل حي عليها اوشك
ان يموت ويضمحل

برباره = ارجوك ان تصفي لي اولاً . ثم تهيني نعمة ثانياً
ايلريك ماذا تريد من ياروحي . عفواً يا عزيزتي . لست ادري ماذا حل في
برباره = وانا كذلك لست ادري ماذا لك وما النعمة التي اليك الا ان
تقول لامرأتك ماذا اصابك

ايلريك - لا شيء . لا شيء لا سر عندي

برباره = احترفي سمعك يا عزيزتي . انت تعلم انني لست نظير تلك المرأة
المدعوة بورسيا التي غزت يدها بدبوس لتبرهن انها ذات شجاعة كما انك لست
بروساً فازمعت سراً على قتل ملكنا الطيب ما تياس كودفن . اسمع . لست

اقصد ان ابرهن لك الآن اني جديرة بثقتك واعلا لان تسودعني مترك
بعبارات منمضة . ولا ان اقسم لك كل مغاضة من الايمان . ولا ان ابشرو على
قاضي امامك . . اني اراك حزينا كثيراً . اقرب مني وهالك يدي

هذا هو السبيل الوحيد الى قلبي واني اثق ان قلبك لا يظل بعيداً عني

اذا دعوته .

ايديك — بما لك تستكشني سري بهذه الطريقة البسيطة فانا اجيبك
عنه كذلك . تعلمين ان والدك لم يكن غنياً لكن والذي كان ذا يسار وسعة
ولكنه كان مسرفاً فبذر امواله وقد تزوجنا صغيرين فاملاكنا القاباً عظيمة وفائدة
وثروة حقيرة معها فانا احزن واحسب ان لا قدرة لي على جعلك سعيدة وغنية
كما اوجدك الله جميلة وطيبة القلب . ان دخلنا زهيد جداً . وانا لا اريد ان
ان ازيد به باجهااد مزارعنا وفلاحينا وتكليفهم برسوم لم يتادوا قاديتها قبلاً .
ولذلك ما دمت حياً لا افرض عليهم باراً واحداً لم يكلفهم والذي يدفعها قبلاً .
ولذلك قد عرفت على الدخول في خدمة الملك والذهاب الى بلاطه .

برباره — حسناً فعلت . واسوف تجد كل استقبال حسن ومعاملة جيدة
لانه لم يسمع قط ان ملكنا اساء وفادة من كان شهماً نظيرك ذا جدارة واهلية
عظيمة . واني اثق ان السعد لا يد ان يلزم شخصاً تحلى بمثل اخلاقك الرضية
وشمائلك الغراء .

ايديك — هذا صحيح ولكن اذا سافرت فاضطر لان اتركك وحدك هنا
لانا اذا تركنا هذا القصر حيث نقطن الان يجب ان نكون على ثقة اننا نقدر ان
نعيش في مكان آخر . وانا لا استطيع ان اتركك وحدك .

برباره - ولماذا ؟

ايلايك - ماذا فعلت الان ؟ . فم تختطبي السر الذي نويت على اخفائه
عندك ؟ وهل لزمك لذلك اكثر من ابتسامه

برباره - هل انت غيور ؟

ايلايك - كلا يا حبيبتي انتك جميلة من ذا تفهمين اذا ذهبت نا .
خصوصاً عند ما انت اعدين شرفه نواجبنا القاصين والمدانين يطوفون في الشوارع
والمنعطفات بينما اكون انا ساعياً وراء الوهم والخيال . افلا يضيع نومي ؟ اه يا برباره
نقد صدق المثل القائل ابعد عن العين يسلكك الخاطر

برباره - اسمع . انني اشهد الله علي بانني اقتنع بهذا القصر القديم وما
حوله من الاراضي ولرتضي بان اقضي كل حياتي بين جدرانها لو قبلت ان تديش
معي فيه . فاني منذ استقرت صباحاً اخل غرفة الطعام ثم اطوف في ارجائه فانه
بنفسي الدجاج والاوز والحمام ثم اخذ في تبيشة طعامك ورافقت الكنيسة ثم اطالع
لك بعض صحائف من كتاب ما . ثم اخطى وانام سعيدة بك فرحة بالقرب
من قلبك .

ايلايك - يا لك من ملاك كريم !

برباره - نعم انني ملاك ولكن في جسم امرأة . بمعنى النساء لو امتلكن زوجاً
من الخيل تركهنا سوية ونذهب لاجتماع القدامى لكنت فرحة سعيدة ومع
ذلك فاني لا اكره ابدالو تكون قبعتي مذهبة وتدور في اطراف فيراني جيداني كذلك
وتحرق الارم غيظاً واني لو كذلك يا عزيزي بان لا شيء يمنحنا خفة ورشاقة نحن
النساء نظير مدة اخذ من القهليفة تضاف الى ذبول اثنائنا لتجبر ورام اقسامنا .

ايلريك = ادا ؟

بربارة = ادا فلتذهب واني متأكدة ان الملك مايباس لا يلبث ان يكرم وفادتك كما انك لا تلبث طويلاً في البلاط حتى ترى السعد قد لازم خطوتك فانصح لك ان تعجل بالذهاب . واذا كنت لا اقدر ان اراقبك فاني امد لك نفس اليد التي مدتها حين استطعتك بدمك . واقسم لك بالي سوف اكون امينة لك حتى الموت .

ايلريك - هاك يدي .

بربارة = لا يدرك الرجل الدرجة التي تحبه امرأته بها الا اذا كان هو بنفسه يجبرها . امرج حصانك وسروحدك على الطائر الميمون . واذا عاودك الشك في امرأتك فتصورها جالسة الى بابك تنظر اياك . انك انما لا تشك بحبك لها ابداً . عجل يا عزيزي ان لودفك في انتظارنا .

المشهد الرابع

الفارس وروزميرج

روزميرج = لا اعلم امراً في الدنيا ألد للرمح من ان يكون قسداً تناول غذاء لذيقاً من مجانسة الظرفاء ومحادثتهم عن النساء بحرية .

الفارس = وهل تحمل انت كتاب توصية الى الملكة ؟

روزميرج - نعم . اني اوامل بانها سوف تكرم وفادتي . (يجلسان كلاهما)

الفارس = سوف يكون النجاح حليفك اذا كنت لا تشك فيه . — عندما نشب القتال مؤخراً بيننا وبين الاعداء قبلت ايلاً في وسط غابة كثيفة

فتاة تائهة .

روزميرج = وما اسم تلك الفتاة ؟

الفارس - هي غابة واقعة على شاطئ بحر قزوين .

روزميرج = لا اعرف اسمها ولم اسمع بذكره في الكتب التي حفظتها .

الفارس - ولقد رأيت هذه الفتاة المسكينة محاطة بثلاثة من قطاع الطرق

وقد هجموا عليها وهم يركبون صهوة خيول مطهمة وقد غطى الزرد اجسامهم من

رؤوسهم الى مواطئ اقدامهم .

روزميرج = كم تالذي كئنا لك ثقباني كفي اذان للسمع .

الفارس = وعندما وقع بصري عليهم ترجلت عن فرسي وسللت سبفي

وامرتهم بالاببعاد . اسمح لي بان اضرب صفحاً عن مدح نفسي . وهنا لا لزوم ان

اقول لك باني اضطررت الى قتلهم جميعاً بعد ان نشبت بيني وبينهم موقعة

دموية هائلة . . .

روزميرج - وهل اصابك في تلك الموقعة بعض الجروح ؟

الفارس = كاد سهم احدهم يخترق صدري ولكنني تجنبته ثم حملت على

رأسه بضربة كانت بهذا المقدار شديدة حتى انها جندته على الارض قتيلاً

وعندئذ اقتربت من الفتاة فعرفت انها احدى الاميرات اللواتي يستعيل علي

ان اسميها لك .

روزميرج = اني افهم جيداً الاسباب التي تدعوك لذلك فاتحاشي ان اشدد

عليك بذكر اسمها .

الفارس = وهنا يجب ان اضرب صفحاً ايضاً عن ذكر ما لاقيت منها من

الأكرام وما شرفني به من العناية . ولقد رافقتها الى قصرها وهناك ضربت لي
موعداً للغد . وبما ان الملك والدها كان قد . عد ان يزورها لاحد باشاوات قرمانيا .
صار من الصعب علينا ان نلتقي سوية مرة . هذا ما عدا السنين خصيصاً الذين كانوا
يسهرون لحراستها اثناء الليل واطراف النهار . وما عدا الآفا كبرم الذي كانت
مدعوأ باسم ملوك وهو احد الجبابرة الاشداء .

روزميرج = عات ايها الفلاح . كاساً من التوكاي .

الفارس = وهذا ايضاً لا اجد موجباً لاصف لك شدة ما اذ به من السوء
والجهد لاصل اليها . تصور قصرآ قد بني على صخر انحطت به الامواج من جوانبه
الثلاث وقد انشئت فيه الحراس وابثت عليه العيون والارصاد . . . هناك مسا
تصورته ايها المولى — روزميرج . ارجو منك ان تعبرني سمك وتنبه لما سوف
القيه عليك .

روزميرج = يا إلهي الشعر كأن النار تشتعل في دماغي .

الفارس = اخذت زورقاً وركبته ولما وصل بي الى عرض البحر القيت بنفسي
اليه بين امواجه وبواسطة طلمسم اهدانيه احد اصحابي وهو ساحر يوهي قسوف
في البحر الى الشاطئ . كغريق . ولقد صادفت تلك السادة موعداً طواف ملوك
حول الاسوار فوجدني ملقى بين الرمال خملاني ونقلني الى فراشه .

روزميرج = لقد ادركت . ان هذا ابن المحبوب المطرب .

الفارس = وللحال اخذوا يعتنون بي ويهتمون في امري . اما انا فكنت
نصف نائم ولم اكن انتظر سوى الدقيقة التي اخلويسا وحدي بالجبار . وعند ما
خلا لي الجو ، هبت قائماً فالتقطته من ساقه الايمن ورفعته كورقة يدي

وقذفته في البحر .

روزمهرج - اني ارتعش وقلبي يبيض شديداً .

الفارس - هنا لا ارى بداً من الاعتراف بان خطراً عظيماً قد يهدق بي .
لان الحصيان حين سماعهم صوت السقوط تراكضوا باجمعهم ويبدون كل منهم سيفه
مسلولاً بيده ولكنني اسرعت للتحال الى فراشي وظهرت نفسي كمن وقع في سبات
نوم عميق . اما ثم فعادوا على اغتالهم وتركوا للسهر علي امرأة من اتباع الاميرة فظلمت
كذلك الى وقت العشاء وللحال سالت خنجري وسحبت من جيبتي زجاجة فيها
دواء مخدر وقلت للوصيفة . اني فائتاك لاجل ان كنت لا تريد ان تأخذي
هذه الزجاجة وترمي ما فيها في شراب الاغوات الحصيان . قلت ذلك وتبعتهما فلم
تجد بداً من طاعتي وذلك دون ان تلجأ علي ان اتلفظ ببنت شفة . ولما ايقنت ان
اولئك الاغوات قد وقعوا في سبات نوم عميق بقول ذلك المخدر امسيت السيد
المطلق في ذلك القصر . فحوت خطواتي لغرف الحريم وبما اني لم افصد ان امس
تلك النسوة بسوء . فقلت عابهن الابواب من الخارج وخبأت ما اتيحها عندي .
وكان مددها بالغاً نحو الستة والعشرين مفهلاً . وللحال حولت خطواتي للغرفة التي
كانت جالسة بها الاميرة . ولم تصك قدمي تطلعت عني حتى جثوت على احدي
ركبتي وقلت لها بكل احترام واعتبار : يروحي يا من تممكن قلبي عقواً ومعدرة
ايها المولى روزمهرج . اجد نفسي مكرهاً على الوقوف عند هذا الحسد لان واجب
الحشمة يمنعني عن الزيادة .

روزمهرج - كلا . كلا . ولكنني ارى بوضوح وجلاء بانه لم يمد ليدك مقاوم
ولا معارض آه ، كم اجد نفسي قد تأخرت عن الوصول الى البلاط الملكي ، ولكن

من لي بتلك الخدرات ومن يأتيني بتلك الطلائع وكيف أجدها : أيها
الفارس المولى ؟

الفارس = لا أنكر عليك أنه امر صعب شاق ، ولكن الدرامم هي أشد فعلاً
من الطلائع ، هل تمتلك منها شيء . الكثير .

روزميرج = شكر الله . ان الدرامم لا تنقصني لان والذي ذا يسار وسعة
وخير جزيل فهو اغني رجل في البلاد . ولقد اعطاني قبل سفري كمية كبيرة
وكذلك فعلت عمي التي حينما ودعنتي والدموع تملأ أعينها وضعت في يدي كيساً
مملوفاً بالدينار كانت قد طرزته هي يدها . فضلاً عن ان خيلي سمينة وعلقها جيد
وخدي لا ينقصهم شيء . وملا بهم حسنة . وانا لا اجدي قبيح المظهر شيء .

الفارس = اذا كان الامر كذلك فالتجاسع اكيد .

روزميرج = هذا صحيح ولكنني لسوء طالعي تنقصني معرفة امور كثيرة
وكيف اتعلمها وانا لا اقوى على الحفظ غيباً وعن ظهر القلب . وفوق كل ذلك تجد
يدي ترتعشان عند ما يفتح موضوع السيدات .

الفارس = اشرب كأسك أولاً ، واصنع ثانياً ، لكي تتجسس بين الناس لا
بعوزك الا ان تحفظ جيداً هذه الحكم الثلاث وهي : اذا نظرت لعنت ، وان
اردت ظفرت ، وان تجاسرت ملكت .

روزميرج = يجب علي ان اكتبها لان الكلمات كما يظهر لي شديدة ورنانة
ومع ذلك فاني اقر بعجزتي عن ادراك كلها .

الفارس = اذا اردت ان تعجب النساء وهذا امر ينبغي عليك الابتعاد به
اولاً فعليك ان تعاملهن بكل احترام واعتبار . وان تظن اليهن جميعاً نظرك اللامعة .

ومع ذلك تقدر ان تقول للرجال انك لا تهتم بهم مطلقاً وان قلبك مقفل دونهم
ولكن اياك ان تشي باحداهن او تفتح فمك بسوء بهن او تتعامل على احداهن او
عليهن جميعاً او عند ما تجالس فتاة شقراء شاحبة اللون ناعسة الطرف تنكي بترائح
علم المساند حولها ، فاياك ان تجلس بالقرب منها بل ابتعد عنها ولكن لك ان تأخذ
بطرف (طرحتها) والعب به ثم تظاهر لديها بان حزناً شديداً اصابك ومصيبة
عظيمة داهمتك ، اما اذا جالست فتاة سمراء فاذا كانت رشيقة الحركة بشوشة
الوجه فتظاهر امامها كأمريء حكيمته التجارب واختبر الايام فعرف الخطوة الواجب
اتباعها واعتمد عليها ، تقدم منها واهمس في اذنها واذا صادف ان طرف شاربك
مر بالقرب من خذها فالمصائب ليس بجبال ، وبالاختصار عليك ان تقول لكل
امرأة صادفتها ان قلبها كلون قوة الحكم الخالق صنعها وان كل مصائب الدنيا وبلاياها
تنسى لو تسمح هي بلمس اطراف بناتها ، ولكن حر كائنك وسكناتك تبحاهن
اشبه بمحركات وسكنات اولئك المالك الذين ارتدوا بالخز والديساج واحسنوا
اتقانت كل اشارة ترضي مواليمهم وتسهرهم وبكلمة واحدة ميز بين قسمي الحياة
وافرق بينها جيداً وهما الشكل الخارجي الذي تظهر عليه الامور في هذه الحياة
وباطنها الخفي ، فاشتهر بين الاقران ، اذا نظرت عرفت ، كأمريء قد عرك الدهر
وذاق حلوه ومره (وعندئذ تكون قد فتت بالآية الاولى .

روزميرج = كل . كل بالله عليك لاني اشعر بانني اصبحت شخصاً آخر منذ
رأيتك وان ابارك الصدفة التي قادتي لمعرفتك في هذا الفندق .

القارص = وعندما تشتهر بين النساء بانك تسخر منهن بكل ادب واحترام
حول عزائمك نحو الرجال وخذ في الجهاد معهم . لست اقصد بقولي انه يجب ان

تبادرهم بالنضرب والنظم والخصام . كلا بل بالعكس تظاهر كانك لا تهتم بأقوالهم
ولا بأفعالهم . إياك إذ تكثرت بهم ومع ذلك أنعم جانب الأدب معهم ثم افعل
بقول المثل العربي القائل قد غباً تزداد حباً . الكاتب يقول أنه مثل تركي وهذا
غلط لأنه عربي . أو بذلك تكسب التفوق عليهم لأنك متى مررت في كل مكان
بينهم كنت نصر الخلف وأنت ملتزم جانب الصمت فإنك لا محالة جاذب اليك
الابصار آجلاً أو عاجلاً . نعم اقرالك وافعالك وملايسك وكل ما يحيط بك على
البذخ الواسع والاسراف الزائد . اجتذب اليك الابصار دائماً وابدأ إياك ان
يخرج عن ذهنك هذا الفكر به لا ينبغي ان تدع الشك بنفسك يتطرق اليك
والأرأيت الكل يتكلم بك . فإذا جئت يوماً بأعظم حلاقة أو تبادرت من فمك
أكبر فريفة غايك ان تحب قولك أو تقر بعجزك وقصورك ولو تعرضت بسبب
ذلك للقتل .

روزميرج - تعرضت للقتل !

الفارس - نعم . بلا شك . وأخيراً سلمت مع الفير كن قد حاز ملكاً شخصياً
له وارثا خاصاً لنفسه السماء وشجرتها والسيارات وأقمارها والأرض ومخلوقاتهما
وبهذا انقروا بالآلة الثانية . إذ أردت ظفرت . وعندئذ يخشاك الكل ويهاب
سلطانك الجميع .

روزميرج - كم ما سر في البلاط . وما ما السعد المرء عندما يكون . ول
خطيراً وسيداً كبيراً .

الفارس - وعندما تجد نفسك مقبولا لدى النساء ومهاباً من الرجال .
أي المولى روزميرج افكر بنفسك . لكن ضربتك قاضية وسيفك . ماغياً . في

جده الحد بين الجد واللعب . ولكن نظرتك باعثة الى الوجد والهام فتضرم نيران
الغرام في قلوب الغواني الحسان . . . اعلم ان الحياة اشبه برواية يمثلها الممثلون وهم
صحتاً . اذ لا يكون لشارتهم اقل علاقة مع افكارهم واقوالهم . فاذا اشعلت كلمتك
نيران الوجد وجعلت فكرك مهيباً . فلا تدع لشارتك اقل علاقة بها يحدث . كن
انت كما انت . هالك الناس ام عاكث لا تتأثر . انفرد بتلك الشرارة الحيوية التي
جاءت من الخالق وجرده منها لها آخر تقديسه ونضحي كل شيء له . لتكون اراؤك
كعين الضمير . وفي السمور وسهم رجل الحرب . ومعنى تدلخرت مع اخصامك .
انس انه يوجد في العالم اناس غيركم . وعندما تصل للغاية التي تسعى اليها ونجحتم
في العمل الذي شرعتم به عد لما كنتم الاول وانتم تعد نفسك بتجاح آخر
وعندئذ تنهي اثار الآلة القائمة القائمة . انما تجلسون وفكركم . ان تكون ذا حكمة
ومهابة ومقدرة .

روزميرج = آه يا الهي . لو علمت بذلك قبل . الحكمة كرهت بهيمة
مرت صرختها بالقرب من محمي ياتريس خارج القصر . وقد شعرت عندئذ بنفس
النصائح التي نالوها نلي الان . وظهر لي عندئذ ان الدنيا باجها اختفت . وانه لم
يوجد تحت السماء اناس غيرنا ، ولعلك طلبت اليها ان تعود الى السمر ، وكانت
الليل قد ادخى سدراً والظلام صار حالكاً جداً .

القاريس = يظهر لي انك لم تزل صغير السن . وانك اترعت بالبحث
على مركزك .

روزميرج = ان من كان مزمماً ان يكرم نفسه فن الحرب نظيري فيها
دخل حوماته صغيراً كان هو الرابع .

الفارس = كم انا مكتئب لاني لا قدر ان اراقفك لابلط لا اري كيفية دخولك فيه فان اشغالا هامة تمنيني من ذلك ، ولكن هل تحب ان تقبل مني هدية ثمينة سوف توذي لك متافع جزيلة ، يسحب من جيبي كتاباً صغيراً)
روزميرج = هذا الكتاب الصغير ... ما هو ؟

الفارس = انه مؤلف جزيل الفائدة كثير النفع ، وهو عبارة عن سير وقصص غرامية موبزة وحيل ومهارات وغيرها وكلها آيلة لتهيئة الشاب لاعداده فيكون محبوباً من السيدات مقرباً منهن .

روزميرج = وماذا يسمى هذا الكتاب الثمين ؟

الفارس = يسمى منقول الحاسيات انه مؤلف لا يثنى شئ . واسوف تجد كثيراً من قصصه كنت انا بطلها ، مع ذلك اعترف لك انه لا يخصني ولكنه يخص احد اصدقائي بحيث اني لا اقدر ان اقدمه لك ما لم ادفع لي عشرة ...
روزميرج = انها لقيمة زهيدة بجانب الغذاء الذي قدمته لي (يدفع له الدراهم)

الفارس = حسن ولكنني لم اقدم لك سوى سمكة لا غير .

روزميرج = نعم ولكنها كانت لذينة الطعم جداً . ثقي ان هذه المقابلة لن تمنحني من ذهني ما حبيت وانها لمشيدة ربانية قدمت خذوا في السير في هذا الطريق فاولم اصادفك ههنا لما جلست في هذا الفندق الفقير ساعة واحدة . كيف لا وهو فندق قذر ملاءات مرارته رطبة . وتوافذه لا سائر لها .

الفارس = يجب ان يعتاد المرء تحمل كل مشقة . فيلبس كل حالة لبوسها اما نعيمها ولما يؤمنها .

روزميرج = نعم نعم هذا صحيح ، فنحن الرجال لا يهمننا تحمل المصاعب

وأنو اشتدت . لكن عمي ياتريس لو علمت اني نزلت في هذا الفندق لاضطربت
وقلقت وزادت هواجسها من فحوي . . . على اني افاقك الان لان خيلي قد
ستعدت الذهاب فسر على الطائر الميمون .

القارص = الى الملتقى . لا تنسني . واذا احتجت يوماً للرعي فهو قريبي .
وانني سوف اذكرك .

روزميرج — شكراً لك ثقي انني شديد الاخلاص لك (يخرج جان)

الفصل الثاني

في البلاط ، جنينة

المشهد الاول

الملكة ، ايلريك ، كثير من رجال البلاط

الملكة — رطئت سهلاً وحالات اهلاً ايها الكونت ايلريك ، انت الما
زوجنا بعيد عنا الان بسبب القتال الذي نشب بيننا وبين الاعداء ، قتال طال
امده وصفكت في حومائه دماء شبيبتنا النقية اذا كنت تشب ونحزن عندما نشاهد
الذلاء من اعدائنا يتسارعون لاقتداء الوطن بمهجهم وارواحهم ولكنهم حزنت
مشوب بالابتهاج والمسرة ، وكيف لا نفرح عندما نجد ابناء الاسر العريقة في
النبل والشرف تجد السير من القاصي بوهيميا وهنغاريا ليحتاطوا العرش ويزيدوا
الايوان عزة ومنعة ، اجل ان رجل الحرب معها كان نصيبه في يوم الوشي يغبط
اذ من يتجاسر على التذمر منه ، وعلى كل فهذا التذمر لا يصدر منا البتة ، نحن ،

المملكة ، سليمة امرأة ارغون : ايها الكونت ايلريك ، انني كثيراً ما عرفت والدك ،
وما وجهك الشاب سوى صورة حية تخاطبني عن الماضي ، فلتكن ههنا كائناً
لذكرى اعزها ، سوف نتكلم عنك لرئيس البلاط ، فاصبر . لانني انا نفسي سوف
اوصيه بك ، وسوف يقبلك الملك على الرحب والسعة فلقد كنت آمناً مطمئناً
في قصرك فابقظت طبولنا وحملاتك على ترك عزيتك والاسراع لمشاطرتنا الاخطار
وملاقاة الاحوال فلسوف تلاقى مناجزاء مروءتك وشهامتك فلا تدم لانك
كنت شجاعاً واميناً ، هاك يدنا الملوكية عربوناً لذلك (ياخذ ايلريك يدها
ويقبلاها ، تخرج الملكة ، يجلس ايلريك جازباً)

احد رجال البلاط = ان الملكة قد احضرت وفادة هذا الرجل لأول مرة
يرافقها ولد فقيرته الحسن لما تستقبلنا به نحن الذين معروفنا هؤلاء الذين
غيرهم = انهم يعرفون من هو .

الاول = أفلم أسمع ان الكونت ايلريك ان احد من حاشيته قد قدم
اني هنا ليبحث عن ثروة تفوقه القصة حتى القيام بنفقات زينة عروسه حاشية
يرافقها المراقص .

اثاني = يقال ان امرأته جميلة جداً .

الاول = لا بل انها بارعة في الحسن وهي لؤلؤة هغاريا القريصة .

اثاني = سن هو هذا الفتي الذي يمشي الارض مرحاً

الاول = لا اعرفه ، لا ريب انه قدم حديثاً الى البلاط ، فهذه الذبابات

الباحثة عن شمع شمس ، قد جررها الى هنا كرم الملك وسخائمه (يدخل روزميرج)

الثاني = هاك ذبابة براق لا بل فراشة مبرقشة بردائه المقلم — ايها المولى انا

تقروك السلام ، من بعث بك الى هذه الحديقة ؟

روزميرج = (وحده) اري السوالا تبحه الى من كل ناحية ، وانا انت
اذا كان يجب علي ان ارد على كل منها ، وهذه الوجوه الجديدة التي لم يسبق لي
رؤيتها ، وهذه الاعين المجددة في من كل صوب قد اطاشت عقلي (يقول بصوت
عال) اين الملكة يا سياد ؟ انني ادعى باستولف دي روزميرج واريد ان قدم اليها .
رجل البلاط الاول = ان الملكة قد خرجت الان من القصر فاذا كنت
تريد ان تكلمها فمالك الا ان تنتظر رجوعها ساعة من الزمان .

روزميرج = ان هذا ممسا يكدرني ولكن مسا العمل ؟ (يذهب ويجلس
على مقعد) .

رجل البلاط الثاني = لا ريب انك قادم لتحضر الحفلات التي ستقام بعد
هنية في البلاط .

روزميرج - يا للفرج . وهل يوجد حفلات هنا ؟ كلا يا سيادي . بل اني
قسمت لا ادخل في الخدمة الحربية .

رجل البلاط الاول = نرى القوم ندخل افواجا افواجا في الخدمة الحربية
في هذا الوقت .

روزميرج = نعم . هذا صحيح ولكن على كثرتهم لا تجد بينهم من هو كفؤ
ليقوم باعباء هذه الخدمة حق القيام .

رجل البلاط الثاني - انك تشكك عنهم بخفاء وقساوة لا محل لها .

روزميرج - نعم . كيفما حوالت نظري لا اجد بينهم رجلا يستحق ان يذكر
اسمه بين رجال الحرب ومع ذلك لا تكاد تجد نباله دقيقة واحدة حتى تسمعه

يفتخر بأنه من اعظم القواد وكابرها . وانه ليتخيل لك بأنه لا يلزمه الا ان يركب
جواده ليضرد العدو الى ما وراء جبال القوه قاف . بعد ان يكون قد خرج من
احد او كار بوهيميا كجذ قطع قلبها الخوف والجزع . يقترب منه ايلريك . انني ادعى
ايها المولى الكونت اياك . وانا نبيل بوهيمي . واني لاجد بعض الخفة في كلامك
تعذر عليها اصغر سنك وحدائك . ولكنني اتصح لك ان تسحبه لان الطائش
الحلم القاصر الازواك وفقير المال سيان وعيبيها واحد . خذها عظة لك وامثولة
تفعلك في مستقبل الايام .

روزميرج = وحده . هذا هو البوهيمي الذي صادفته في الفندق (بصوت
عال) ان من ينكم عن الامور بوجه عام لا يبين احداً . ولكن بخصوص الامثلة
فاني طالما قدمتها لغيري ولم اسمح لاحد ان يقدمها لي .
ايلريك = انها للغة المتكبرين المتعاطفين ولكن قد لي من اين تخرج انت
ايضاً ليكون لك الحق نتخذ لغة نظيرها .

رجل البلاط الاول = لا يجب ايها الاسباد ان تتخذوا كلمات قيلت عفواً
وعن غير قصد سيء سبباً للخصام . فنحن لا نجد لانفسنا مندوحة من المداخلة حينما
تذكرنا بانك عند الملكة . وهذه الكلمة يجب ان تكتفوا بها .
ايلريك = هذا صحيح . واني شاكر لكم تذكيركم اياي بذلك . اذ احسب
نفسي غير اهل الاسم الذي احمله اذالم اكف بملاحظتك هذه الحقيقية .

روزميرج = ليكن ما تريد . وانا كذلك لا اجد عندي شيئاً اقوله . (تخرج
رجال البلاط ، يجلس ايلريك وروزميرج كل منهما منفرداً) .
روزميرج وحده = اتد اوصاني الفارس ايلاد بـلاس انه لا ينبغي علي ان

اعود عن رأي ابديته واتني منذ وطئت قدماي هذا البلاط لا تزال كلمات هذا
الرجل الحظير ترن في اذني فلا اعلم ماذا حل بي . اذا جدي كاسد ، بل اشد هولاً
منه ، فاما ان اجعل الحظ خادماً لي والسعد ملازماً لحملواتي او اني اكون قد
ركبت متن الغواية والشحط ، فلا حول ولا

ايلريك وحده = كم احسنت الما كفوفاذي ، ومع ذلك فان نفسي حزينة
جداً ، ماذا تعمل بر باردة يا ترى الان واسفاه واسفاه . يا للطمع ما اقيحه . فكم
فرق بين المحبين وكم اذاقهم من لوعات بعماد كانوا لولاه بالغنى — افلم اكن يالف
خير ونعيم في ذلك القصر القسم . نعم كنت معدماً فقيراً ولكن بماذا اضربي
فقري . يا للوقفة .

وه زميرج وحده = ما من امر يشوش افكارى ويزيدني ليلالاً فخير هذا
الكتاب الذي اشتريته ، فانا فتحته ليلاً قبل النوم واخذت اطالع فيه لا اعود
قادراً على النوم مطلقاً . فيا لقصصه من سير غريبة مذهشة . فان احدهم يترك
وحده شمل جيش باجمعه . والثاني يقفز من جرس كنيسة الى بحر الخزر من غير
ان يصاب بجرح . والذي يزهدني الحجاب هذه الفصة : (يقف ويقرأ بصوت عال)
« عندما كان السلطان ابو عبدالله » آه ان هذا النبيل البوهيمي يصغي الي فيجب علي
ان اصلح الامور معه لاني عندما خاضته لم يخطر على بالي ان امرأته جميلة — يتكلم
مع ايلريك . هل قدمت يا مولاي من بوهيميا ؟ لا ريب انك تعرف خالي البارون
دفيكبركت ؟

ايلريك = اعرفه جيداً فهو احد جيواني ، ولكم ذهبنا الى الصيد سوية في
الشتاء الفائت ، وهو قريب بعيد لامرأتي لانه متزوج احدى بنات امرتها .

روزمberg = هل انت قريب لحالي ، نلتعارف اذاً . وهل تركت بوهيميا
منذ امد بعيد ؟

ايلريك - قدمت في هذا النهار .

روزمberg = اراك تلفظ بهذه العبارة بأسف وحزن افهل من داع لك
يحملك على الكدر . نالاً فكر انه لا بد لتارك اهله من الشعور بغصة عند
تذكره لهم ، خصوصاً اذا كان المرء متزوجاً . اراك لم تزل حدثاً فثياً فامرأتك لا
بد ان تكون شابة نظيرك وباتسالي جميلة . . . الان فهمت السبب الذي ضعضم
حواسك وبلبل افكارك .

ايلريك - ومن اخبرك اني مبلبل الافكار مضطرب الحواس ؟ نعم ان
امراًتي جميلة ، ولكن ثق ان شمس يوم من ايام شهر حزيران في سماء صافية
الاديم ليست بانقى من قلبها الشريف ضمن صدرها العزيز .

روزمberg - لقد تعديت حد الاغراق بديحك لها . لانه لا يعلم غير الله ما
تكنه الصدور وتخفيه القلوب ، فلو كنت مكانك لما استقر بي مكان ولا طاب
لي مضجع .

ايلريك - ولماذا ؟

روزمberg = لان الشك لا ينفك يوسوس في صدري فيجرمني الراحة .
ما لم تكن امرأتى القضيلة بعينها .
ايلريك = انها كذلك .

روزمberg = اذاً انت تمتلك درة في العفاف فريدة . ولكن قل لي من اين
انك هذه المنحة التي تميزك بين كل ازواج العالم . افهل خولك اباهاً منكناً الطيب

ماتيس

ايلايك = لا بل خواتمها من هو اعظم من جميع الملوك .

روزميرج = انني لا ارتاب البتة بصحة ما قلت . ولكن هل تدري ما ذا
قالت الفلاسفة وكل شعراء اللاتينية . قالت . ماذا يوجد في العالم اخف من
الريشة ؟ الفبار ، واخف من الفبار ؟ الريح ، واخف من الريح ؟ المرأة ، واخف
من المرأة ؟ لا شيء .

ايلايك = انني رجل حرب ولست بفيلسوف . وكلام الشعراء لا اهمية
له عندي . وكل ما اعرفه ايها المولى هو ان امراتي بارعة في الجمال هذا ما لا ريب
فيه . ثم انه لا يوجد شغل نسائي سواء كان يعمل بالابرة او بالصنارة انه لم يتقنه . وانه
لا يوجد في كل المملكة سيدة تفوقها في معرفة كرام الزميرين والقيام بشئون ضيافتهم
وحسن خدمتهم على مائدة الشرفاء والبللاء . وزد على ذلك انها قد اتقنت فن
ركوب الخيل فتراها يوم الصيد تحمل عصفورها على كفها بغاية من الرقة واللفظ
والرشاقة . ومع ذلك كله فانها تمسك حسابات دخلها وخرجها وتعتني بضبطها
كما يعتني بها الناجر والحاسب . هذه هي امراتي . وهذه اوصافها وانني لست
ارتاب بها ولو فرق الميزان بيننا وابعدي عنها عشر سنوات متواليات

روزميرج = انه لو صف مدعش (يدخل بولاكو) .

بولاكو = انني اقبل ايديكم . وتقرؤكم السلام ايها السادة . . الصحة هي ابنة
الشيبة ، ده ، ده ، ما اجل هذه الوجوه ليحفظكم الله وليشملكم برحمته

روزميرج - نكلم من انت ؟

بولاكو = انني اقبل ايديكم باسنادتي . واقدم لكم خدماتي ابتغاء وجه

الله الكريم .

ايلريك = وهل انت مذبول ؟ لم يخضر لي قط ان اصادف متسولا في

هذا المكان .

بولاكو - متسول ، انا متسول ، اللهم ارحمني ، انا لست بمتسول قط ، بل

انتي رجل اكل خبزي بعرق جبينني ، انني ادعي بولاكو ، وبولاكو ليس بمتسول .
بالعذراء والقديسين ان كلمة متسول لا تصدق قط عن بولاكو

ايلريك = لا نتكدر بل افصح عن ذلك . من كنت ؟ وماذا تريد ؟

بولاكو = لم اتكدر ابداً . ولكن ان اردت ان تعرف من هو بولاكو

فاسأل عنه احداث هذا البلاط وهل يوجد شخص لا يعرف بولاكو هنا ؟

ايلريك = انا هو هذا الشخص خصوصا لانني اليوم قدمت

بولاكو = حسن حسن - سوف تعرفه غالباً . واعلم ان كل حي لا بد ان

يؤدي نفعا للمجتمع كما تسمح له ظروف زمانه ومكانه كل بحسب قواه والدائرة
الصغيرة التي تحيط به وعليه فلا يجب ان تحتقر احداً .

ايلريك = اي اعتبار او احتقار اقدر ان امنحها لك طالما انت لا تريد ان

تقول لي من هو بولاكو . صه ، صه لست قد طلع القمر واخذ الديك يصبح .

هاكم مرآة . مرآة صغيرة وضعت وادعت بجهد . هي مرآة تحمل نظيرها ساحرة
بوهيمية على صدرها . هذه المرآة للبيع .

روزميرج لايلريك = خذها وانظر بها . ماذا ترى .

ايلريك = لا شي . حتى ولا طرف انفي . يظهر انها مرآة - حربية وهي ملائمة

بالوف من الاشارات الطلسمية .

بولاكو = من يعيش يره . من يعيش يره . الله هو الله . والقديسون مباركون .
 ايلريك - الآن فهمت . يجب ان تكون نظير تلك المرات التي كانت
 يحملها بعض رفاقي في الجبل ليرى القاطنين .
 روزميرج = انها المرأة جعلت لمن كان مثلك فلقد جاءت بوقتها . انت الذي
 كنت تتكلم منذ هنيهة عن امرائك . قل لي يا بولاكو هل ترى الاشخاص فقط
 ام ترى المرأة فيها غائبه وكل الاعمال التي يعملها في تلك الدقيقة .
 بولاكو - اليبض هو ابيض . والاصفر ذهبي . فالذهب من عمل الشيطان
 اما اليبض فهو الله .

روزميرج - افلا يوجد لكلامك علاقة مع امانة النساء . نعم . نعم . اني
 اؤكد ان الاشياء تظهر في هذه المرأة يضاء اذا كانت المرأة امينة لبعلمها . اما اذا
 كانت خائنة فان الاشياء تظهر فيها صفراء . ولهذا قال ان اليبض لله والاصفر
 من عمل الشيطان .

ايلريك - . . ابتعد من هنا يا صالح فانا كلانا نسنا بحاجة الى بضاعتك لان
 هذا المولى عزب لم يتزوج بعد وانا انت بذوي ربة
 روزميرج - . . كلا ايها المولى ايلريك وحياتي سوف اشترها لك لانك
 فرربي وسنظر كلانا فيها لغري اذا لم تكن امرأتك تخسأطب جارها في هذه
 الدقيقة وتحدثه

ايلريك = ارجو منك ايها العجوز ان تبعد من هنا
 روزميرج = كلا ، كلا لا ينبغي ان يارح هذا المكان قبل ان نشترى مرآته
 فكم تباعها يا بولاكو ؟ (ايلريك يتبعد ويأخذ في المشي ذهاباً وإياباً)

بولاكو = هه هه ، لكل ساعة يا مولاي العزيز ، لكل امر مستقر ،
لكل ساعة

روزميرج = اسألك كم ثمن هذه المرأة

بولاكو = من يضع الوقت فالوقت يغلبه من يضم الوقت

روزميرج - لقد ادركت الان ، هالك كيسى خذ ما تريد ، انت تخشى الا
يراك البوايس تاجر بيضاعتك هذه

بولاكو = احسنت احسنت (ياخذ الكيس) للجدران آذان . نشيخ نهرين .

يحفظ المولى البوايس ، ان رجاله لشرفاء امنا .

روزميرج = (ياخذ المرأة) اشرح لنا الان فعل هذه المرأة السحرية

بولاكو = عندما تصوب نظرك بانتباه على هذه المرأة ترى دخاناً متصاعداً

لا يلبث ان يتبدد شيئاً فشيئاً ثم اذا زدت انتباهاً ترا شكلاً مبهاً يخرج منها فاذا

ضاعفت الانتباه يتضح لديك شيء فتعرفه انه الشخص الذي افكرت فيه عند ما

امسكت بيدك المرأة ، فاذا كان هذا الشخص امرأة وكنت امينة لك يكون

وجهها يتلون بالصفار فيكون كسبلة القمح اليابسة ، اما اذا كانت خائفة فوجهها

يسود و يصبح قائماً كالنخم وللحال تنتشر في الفضاء رائحة كريهة

روزميرج - نقول ان رائحة كريهة تصاعد ؟

بولاكو - كما لو وضت غداً مشتملاً في الماء |

روزميرج - حسن خذ الان مطلوبك من هذا الكيس وارجم لي الباقي

بولاكو = من يعش برة . من يعش يرى

روزميرج - ما افلاها . هل تبيع هذه المرأة التافهة بهذا الثمن الفاحش

بولا كو = من بعش يره من يعش يري

روزميرج = اذهب بحفظ الشيطان واعوانه واكفي سماع حكمك هذه

بولا كو - اقبل ايديكم . . . ايديكم اقبلها من بعش يره (يخرج)

روزميرج - الان ايها المولى ايلريك هلم بنا لنعرف من هو المصيب منا

ومن هو الخطي اذا كنت تريد ؟

ايلريك - لقد قلت لك انني اكره هذه الشهودات

روزميرج - حسن ولكن ماذا نخسر لو رميت بنظرك على هذه المرأة

ونأكدت صدق هذا الرجل من كذبه . انك سمعت قوله نظيري . ارجو منك

ان تنظر اليها .

ايلريك - انظرها رحمة الله ان كان الامر يعجبك

روزميرج - حسن حسن سأسأل كذلك عوضاً منك وسأفكر بالكوته

من يركب هذه رايت وجهها جميل جداً . ايها المولى ايها المولى

انظرها قد بدت لتعجب

ايلريك - انصح لك ان تكف عن هذا المزاح البارد ايها الفارس المولى

المشهد الثاني

نفس الأشخاص ، كثيرون من رجال البلاط

رجل البلاط الاول ايلريك - ان الملكة ستدخل القصر الآن ولقد

اخرجنا ان نقول لك انها تريد ان تراك فلا تبارح المكان الى ان تأتي

ايلريك - اشكركم ايها الاسياد وها انا بين يدي جلالتها

روزميرج يدبر النظر الى المرأة - بالله ربكم قولوا ايها الاسياد افلم تستمعوا

رائحة غريبة

رجل البلاط الاول - واي رائحة تعني ؟

روزميرج - رائحة الفم حين يظني

ايلريك لروزميرج - هل قسمت ان تخرجني

روزميرج - خذ وانظر انت بنفسك . انظر ان هذا الوجه الظاهر

ليس بلبس

ايلريك - ايها الغلام انك تهين امرأ . لا تعرفها

روزميرج - وذلك لاني اعرف غيرها

ايلريك - حسن . بما انتك معيب بالمرايات فلك هذه المرأة الصغيلة

(يسحب سيفه)

روزميرج - سحب - فله ايضاً . ولكن انتظر لاقف وقفة المدافع

المشهد الثالث

نفس الاشخاص . الملكة . كل رجال البلاط

الملكة - ما بالك ايها الفتيان تحتاحضان . وما اظن انكما سالتا اسرفكما تقنيا

زهود حديثي الآن . ماذا دعاكم لهذا الشجار ؟

ايلريك - عذراً ومعذرة يا مولاتي ولكن اهانة عظيمة قد مست شرفي لا

اطبق الصبر علينا

الملكة - ماذا جرى ؟ قل

ايلريك - مولاتي . لقد تركت ورائي في القصر امرأة جميلة كالفضيلة بعينها

فهذا الفتى الذي لا سابق معرفة لي به كما انه لا سابق معرفة له بامرأتي لم يفتأ

منذ قدومه بصوب سهام السخرية والمزاح نحوها ويتجدد بذلك . وانني اقسم
بالله يا مولاتي اني رقصت ان اسئل سيني في نفس هذا النهار في وجه هذا الفتى
لاحترامي هذا المكان

الملكة لروزميرج - يظهر لك لم تزل حدثاً صغير السن يا ولدي فما الذي
حملك على اساءة الظن والتعامل معي امرأة تجهلها
روزميرج - مولاتي انني لم اتعامل معي امرأة معينة بل ابديت رأيي من
كل السيدات بوجه الاجمال . ولا اجدي مخطئاً اذا لم اكن قاتراً على تغيير
ظني بهن

الملكة - لم اكن لاحسب قط ان الملكة غدت ذات وجه امرء
روزميرج - انه من المتعذر لا بل من العدل ان تدافع جلالتك عن فضيلة
النساء . لكن الاسباب التي تحملها على ذلك لا توجد عندي

الملكة = اراك ترسل الكلام جزافاً دون ان تشير معناه . نعم انه يحق لكل
انسان ان يختص برأي دون غيره في هذا الموضوع ولكن ماذا تظنون ايها السادة
أفليس من التجبر والحق الحكم على كل النساء بوجه الاجمال . فواءطيت انا
ملكته ذات الشعور البيضاء ان ادافع عن هذه القضية الممتدة الاطراف الكثيرة
التفروع واكون المحامي فيها لوضعت في كفة الميزان بضعة كلمات تجهلها ايها الفتى
اراك لم تزل حدثاً من علك على ان تحقر مرضعك . أفينذا كل ما قرأته في عين
فتيات قرينك الزرقاء اللواتي كن يذهبن للعين ليستقبن الماء . انت يا من لم تك
تخرج من المدرسة . اري ان الاحتقار هو اول شيء احسنت تهجته في القصص
الخرافية . واراني انا نظيرك قد اصبحت شابة الان لانك جعلت قلبي ينبض به

سريعاً ، ولذلك ادعوك لتضع يدك على صدر الكونت ايلريك . انني لست اكثر
منك معرفة بامرأته ومع ذلك احس واشعر بالسبب الذي حمل سيفه على ان يرتدش
في يمينه . وعالما انهم خاتم زواجي عربوناً واراهن على ان امرأته امينة له
ان تخونه ابداً

ايلريك - انني اقبل الرهان بسرور . واقدم كل ما امتلكه على وجه الغيرة
عربوناً لذلك

روزميرج - ان ثروتي تفوق ثروتك ثلاثة اضعاف
الملكة - ما احبك ؟

روزميرج - انك انت الذي رزمت في رزوميرج
الملكة - اني اريد والملك وتقدم لشرفي منك فاذهب ان الكونت قد
عدل بين رعاياه منك اميناً الى المديونة
روزميرج - انك لا تعرف ان الملك قد اكرمتك بل قد تشبها بالرهان
فلا يقال اني انكرت هذا
الملكة - وبماذا تراهن

روزميرج - انما كان يقسم بشرفه انه لا يكتب لامرأته شيئاً مما يحدث
هنا . فانا اراهن بكل ثروتي او بما يساوي القيمة التي يعينها هو . فاذهب غداً
لقصره لاراه ان هذا القلب الذي يثق به بهذا المقدار ويعول على امانته ان
يقوى على مقاومتي طويلاً

ايلريك - انني اقبل هذا الرهان بسرور . وبما ان حضور جلالة الملكة هو
الذي حملني على تنكيس سيفي فانا اتخذها شاهداً لي عليه

روزميرج - انني اقبل بذلك . ولكن ارجب اليك انت تعطيني كتاب
وصية يخونني الحرية بالدخول لاقصر
الملكة - وانا سأكون الحكم والشاهد معاً في هذا الخصام وسأوعز الرئيس
عدلية الملك سيدي ومولاي ان يقيد هذا الزهاني بين القيود الرسمية وقسم بشرفي
ان لا قوة في العالم تحماني على العنول عنه عند مجي اليوم المضروب لذلك ،
اذهبوا بها السادة بحفظ الله وامانه

ايديك - ايها الغلام انك تهين امرأة لا تعرفها

روزميرج - وذلك لاني اعرف غيرها

ايديك = حسن . بما انك تعجب بالمرائيات فلك ان تنظر اذا كانت هذه
المرأة (يسحب سيفه)

روزميرج - يسحب هو ايضاً سيفه ، اني مستعد للدفاع

المشهد الثالث

نفس الاشخاص ، الملكة ، كل رجال البلاط

رجل البلاط الاول - الملكة قادمة في هذه الدقيقة ولقد امرتني انها
ترغب مكلمتك فلا تبارح هذا المكان قبل ان تراك

ايديك = انني اشكرك ايها المولى وها انا رهن اشارة جلالتها

روزميرج - يديم النظر الى المرأة بربكم قولوا ايها السادة فلا تشعرون
برائحة غريبة تنصاعد

رجل البلاط - واي رائحة تعني ؟

روزميرج = رائحة الفم حين يطفى

الفصل الثالث

بهو في قصر بربره ، نوافذ عديدة مفتوحة في أقصى المشهد أشرف على دابة
دار داخلية ، من إحدى هذه النوافذ ترى غرفة بيوت في برج عوفي
وقد خضعت نوافذها أيضاً

المشهد الأول

روزميرج ، كاليكاري

روزميرج - قسنت ايما الفتاة الجميلة انك تدوين كاليكاري

كاليكاري - كذا اريد والدي

روزميرج - حسن الفلم استطيع مشاهدته مولاناك

كاليكاري - في الجلس ثابها الآن و بارها لتلك ساعة وقت طويل . لو لقد

امرتني ان اخبرها متى قدمت

روزميرج - لا تعلمي بذلك يا كاليكاري . اري اسمك غريباً فلما انه عربي

او تركي اذا لم اكن مخطئاً

كاليكاري - كاليكاري ولدت في طرابزون ولكنها لم تخاف مثل هذا الماركو

روزميرج - افلا يعجبك ان تكوني خادمة . ان هل تدمرين من مولاناك

كاليكاري - كلا . لا احد يشكو منها

روزميرج - اخبريني بحقيقة ضمير

كاليكاري - ماذا تعني بذلك

روزميرج - اعني ان تشككي بكل ما تفكرين به .

كاليكاري - اذا كانت كاليكاري لا تفكر بشي . فهي لا تقول شيئاً

روزميرج - حسن . وحده . نعم ان هذه الوصفية متوحشة ولكنها لا تظهر

انها شديدة المراس (بصوت عال) انت تحبين مولاتك اداً

كاليكاري - كل . كان القصر يهبونها

روزميرج - يقال انها جميلة جداً

كاليكاري - نعم انها كذلك

روزميرج - يظهر انها قبل جداً لزيارته لانها تصرف وقتاً طويلاً عند ما

تلبس ثيابها .

كاليكاري - كلا ولكنها طيبة القلب

روزميرج - ولماذا اظهرت استبدادك من وجودك في هذا القصر

كاليكاري - لان ابنة امي خلقت ليكون لها جملة وصائص لا تكون في وصيفة

روزميرج - لقد فهمت ان عسراً مالياً اصاب بيتكم .

كاليكاري - كلا بل اخضعني بعض القرصان

روزميرج - القرصان اخبرني كيف حدث ذلك

كاليكاري - كنت هذه النازلة التي اصابني بالحوثة للتسلية بل هي مما

يسبب العيرات ويصرف الدموع . فكاليكاري لا تشكهم عن ذلك ابداً

روزميرج - اصحيح ما تقولين

كاليكاري - حتى ولا للبقاء في قصصها ولا للكتاب ما موت . ولا لوردي

على نافذة غرفتي

روزميرج - اراك كثير الكتمان

كالكاري - يجب ذلك

روزميرج - هذا هو رأيي ايضاً هل تعلمت ذلك هنا

كالكاري - كلا ولكنني ذهبت الى الاستشارة وازمير وباليسا اذ كنت

عند الباشا

روزميرج - لا ريب انك تعلمت في سفراتك هذه امراً كثيرة عن

احوال البشر

كالكاري - لقد كنت دائماً منتظمة في خدمة النساء

روزميرج - اسمعي يا كالكاري لقد عزمت على الإقامة هنا مدة قصيرة

فاذا احتجت الى يد المساعدة

كالكاري - من كل يد

روزميرج - لا ريب انك تحبين الذهب ولونه يبهجك نفذي هذا

الكيس وسيري اخبري مولاتك بقدومي

كالكاري - لماذا تعطيني هذا الكيس

روزميرج - لكي تتعارف اذهبي واخبري مولاتك بقدومي ابشأ العزيرة

كالكاري - لا لزوم لهذا الذهب بالكعبة

المشهد الثاني

روزميرج وحده - ثم برباره في البرج

روزميرج وحده - يا لها من جارية غريبة الاطوار... لست ادري ما

الذي حمل الكونت على استخدام هذه الجارية في حراسة امرأته لا ارى مناصاً

من الاقرار ان كل ما صادفته منذ سفري قريب في بابي بل بعد من الخوارق .
ولكنها كيفما كان الحال فاني احسنت البداية . وهذه الوصيفة قد وعدتني بالمساعدة
اما من جهة مولاتها فسوف ترى ماذا سيكون من امرها . والان لا ادري اي باب
اطرق ليشير لي الظفر بالمني . اباب المكر ام القوة . ام الحب اما القوة فقبحاً
وسحقاً . اذ ليست من شيم النبلاء الكرامه . وفوق ذلك لا يجدر بالمرء ان يذلي
الاستقامة ان يذرع بها . اما الهبة فيمكن طرق ابوابها لكنها بعيدة المثال تستلزم
وقتاً طويلاً . وانا الان ساع وراء الغلبة والظفر سعي الفاتح . اه . انظر شيئاً في البرج
لا ريب انه شبح الكونتس . هي تسرح شعرها . اسمعها تقني فلنصغ

البيت الاول

يا ايها الفارس الفان منظره الراكض الطرف يعني ساحة الحرب
ماذا تروم وعنا قد نأيت وهما لون الدياجي على الابصار كالجب
اما ترى هذه الدنيا الفرور لنا ملأى بلاء وراء رنة الذنب
روز مبرج - انها تحسن الغناء . يظهر لي ان غناءها شجي . يدل على الاسف
اف . اف . اراني تسرعت بهذا الزمان اللعين . حقاً ان المرء مسير في هذا الوجود
لا مخير . وان وقتاً يأتيه فيجد نفسه قد سلبت فيه قوة الارادة والتعقل فيكون مثله
مثل عاصفة تهب في ردائه فتختطفه من يديه دون ان يدري . فارى من الواجب
والحالة هذه ان اكون حازماً وان لا اغرر بنفسي لان قسماً معها من ثروتي سوف
يذهب ضحية هذا التهور . هل انجح يا ترى اذا تذرعت بالحيلة والمكر

البيت الثاني

يا طالب المجد في دنياه معتقداً ان الهوى حين يساو القلب يرتحل

أوه فما مجد دنياك الفرور سوى دخان عود به النيران تشتعل
 روزميرج = ان هذه الانشودة تدلني على الاسى والاسف دائماً ولكن ماذا
 يفهم من اغنية نعم نعم كلما تأملت في الامر اجد ان الحيلة هي اقرب وسائل النجاح
 خصوصاً اذا رافقتها المحبة ولكنني اجدني قاصراً عن اختراع الطرق المؤدية اليها
 فلو اقتديت بابلا يسلا من عندما غرر بالاغاملوك وفعلت فعله ولكن كيف
 ابتدئ بتأمل ارى ان هذه السير تدهش سامعها ولكنه لو اراد استخدامها
 والعمل بموجبها لاستحال عليه ذلك قرأت البارحة قصة كان بطلها في مثل هذا
 المأزق الذي انا فيه الان ولقد اختبأ يومه كله منتظراً فرصة يدخل بها على محبته
 هل يجدر بي ان اختبئ داخل صندوق انتي ان فعلت ذلك يعلوني الغبار فيشوه
 ثيابي ويبلبل نظامها ها قد توصلت الى رأي وجيه احسن وسيلة للظفر هي ان
 ابذر الذهب بين الخدم مبتدئاً بالوصيفة التركية ها قد قدمت برباره احسن قد
 عولت على استخدام الحيلة والمحبة معاً

المشهد الثالث

روزميرج برباره كالكاري

كالكاري تجلس في اقصى المسرح هامولاني قادمة

برباره = اهلاً وسهلاً بك ايها المولى لقد قيل لي انك قادم من البلاط
 كيف حال زوجي ماذا يفعل الان - اين هو هل سار الى الحرب بربك قل
 لي اهـ واسفاه

روزميرج - لقد ذهب للحرب على ظني اما اذا سألتني عما يفعل فالجواب
 على ذلك هين سهل هل يستطيع من رآك ولو مرة واحدة ان ينساك اذا هو

لا ينفك يفكر بك وبعد نفسه سعيداً بل محسوداً لو كنت تفكرين به أنت أيضاً.
هاك تحريراً كلفني به بإيصاله اليك.

برباره نقرأ = انه شاب ذو جدارة وامانة وهو سليل بيت عريق في المجد.
فاكرمي مثواه وعامله معاملة الصديق. اكتفي الان بما قرأت واقول اننا لسنا
باغنياء اكنا نحب الضيف ونستأنس به ولذلك نقبلك على الرحب والسعة
جهد الطاقه.

روزميرج - لقد خلفت خيلي وحاشيتي في مكار لا يبعد عن القصر كثيراً
كي لا ازعجكم بهم لاني بالنظر لكوني من بيت واسع الثروة عريض الجاه لا اقدر
ان اسافر منفرداً

برباره = لو علم زوجي بذلك لتكدر. فامح لي ان ابعث بمن يأتي بهم
روزميرج = كلي السنة تطلق بمحمد مولاتي لحسن استقبالها لي. فان بدك
اليضاء منذ اشارت للعلاج من علو ذياك الهرج لفتح لي باب القصر قد حركت
عندي بدا لن اسأها. والان اري ان عبيك الفتانتين تفتحان لي قلباً كريماً يحب
الضيف ويحسن وفادته فقبلي شكري ايها الكونتس مكرراً واسمعي لي ان اذهب
بنفسي ادعو حاشيتي واعود اليك.

روزميرج وحده - طي ان اندرع بالشجاعة واملاً جيوني بالاصفر الرنان
وذلك لا بد ان يبلغني الارب فيها في اجوب المكان وانفق ارجاه واعود

المشهد الرابع

برباره ، كاليكيري

برباره = ما رأيك بهذا الشاب يا عزيزتي

كالكيري -- كالكيري لا تحبه ابداً

برباره = ألم نهجيك ؟ وهو حلو المنظر صحيح اشكل

كالكيري = هذا صحيح

برباره - ما الذي يسوءك منه ؟ هو فصيح اللسان حسن الهندام متعم انه لا
يخلو من الرعونة والتزلف ولكن حداثة سنه تشفع فيه ، وفرق ذلك فقد جسدنا
باخبار مفرحة

كالكيري - لا اصدقها

برباره - كيف لا تصدقها . هالك كتاب زوجي انه مملوء بمبارات مملوها
الحنولي والوداد لرسوله (كالكيري تهز رأسها) ماذا عمل لك هذا الفتى اذا ؟

كالكيري = اعطى كالكيري ذهباً

برباره = أهذا ما انما ظنك منه . حسن فما لك الا ان تردى ماله اليه

كالكيري = انني اسيرة

برباره = كلا بل انت هنا رفيقتي وصديقتي

كالكيري = لو رددته اليه ما بقي له ثقة بي

برباره = ماذا تعنين افصحي عما في خاطرك . انك لتكلمين عنه كما لو كان

آخذاً بدسيسة

كالكيري = كالكيري لم تفتح له باباً ولم تهني له طعاماً ولم ترتب له غرفة

فهو اراد ان يغوي كالكيري

برباره - ولكن كالكيري سريعة الاستياء على ما يظهر . هل طلب

اليك امراً اخجلك

كالكاييري = كلاً

برباره = لا ارى في سلوكك معك ما يبعث على الريبة . انه حديث العهد
في القصر فاذا اجتهد ان يكتسب حسن السمات سكانه لا يكون قد جاء منكراً
ويظهر انه واسع الثراء كثير المال ، فيريد ان يعرف الجميع ذلك . هذه احدى
سجاياء المومنين

كالكاييري = انه يجهل النكوت ايلريك

برباره = ومن اخبرك بذلك ؟

كالكاييري - نعم انه يجهله . لانه سأل الخاجب ايسكوك عما اذا كان يحب
مولاه وسألني عما اذا كنت احبك . هو لا يعرفنا ابداً

برباره = ما اغباك ، أهذه الهرايين التي تبين عليها الظنون . حسن واي
جناية تحسب انك قادم لارتكابها هنا

كالكاييري = عند ما كنت في يانيا - مسيحي احب سيدتي . فاخذ بذر
المال بين الجوارى والعبيد ولذلك أرسل اليه من مرقه تمزيقاً

برباره - اللهم ارحمني . يالك من ابوة مفترمة . القولين انه قادم لاغواشي
واغراشي (كالكاييري تهر رأسها مشيرة بالايجاب) حسن يا عزيزتي كوني مطمئنة
ودعي مخاوفك جانباً وخلي عنك القصاصات الرهيبة الاسيوية التي تهيبها له . انا
لا اتصور ابداً ان غريباً يقدم على ان يكشف بالقرام سيدة لا يعرفها ولكن
لفرض انه سوف يكون جسوراً فيقدم على ذلك . فاعلمي بالآ . ها صيفنا قادم .
دعينا منفردين - لنبعد من هنا قليلاً

برباره وحدها = اذا صدقت ظنون هذه الفتاة (تبتعدان وتجلسان

في أقصى المسرح)

الشهد الخامس

نفس الانخفاض . روزميرج

روزميرج = (بظن انه منفرد في القاعة) لا ريب ان بالخطوة التي عولت على اتباعها كل الظفر والنجاح . خصوصاً واني سوف اقتدي بالفتى ياكيو الذي تراهن مع ليوناس بوستيوس صهر ملك بريطانيا العظمى . فلقد قرأت هذه القصة في الكتاب الذي اخذته من ابلاديسلاس ورأيت ان نفس ما حدث لي الان قد جرى لجياكيو هذا قبلي . فهو يدخل . رأيهو الخيلة ايمرجين حال غيابها ويأخذ رسمها تماماً ويحفظ جيداً موقع الباب والنافذة والسلم المؤدي اليها . ثم يكتب وصف كل ما يرى فيها من اثاث ورياش كما يفعل القائد المحنك الذي يستعد للقيام بموقعة مهمة قبل الدخول فيها .

برباره وحدها - يظهر انه يستشير نفسه

كاليكاري - لا ريب انه جاسوس من الاعداء

روزميرج = ان الحاجب ايسكوك قد اخذ ما دفعت له من المال وسوف ادخل خلعة غرفة برباره . وهناك . . . نعم . . . ولكن اذا صادفتها هناك فماذا افعل . ارى في هذا كل الخطر والخيرة

كاليكاري = بصوت واطي . برباره . هل تنظرين كيف يتأمل ا

روزميرج = سأشرح لها حالي واستفد ما بالوسم لا كون لطيفاً رقيقاً متعاشية مس عواطفها بشيء وان بدرمني لا سمح الله ذلك اكون نذلاً لثيماً قليل المروءة . . . ولكن ماذا نرى في جميع الروايات حتى سيفي نفس القصائد السبارة افلا يختلس

المعزوم وقتاً يدخل فيه على السيدة التي تشغل افكاره حيث يكون معزول عن اعين
الرفقاء اذ هاهي الكونتس - فعلي ببعض عبارات يشتم منها رائحة المجاملة
والحب مما ترى كيف يكون وقعها على مسامعها فان رأيتها اعجبت في اكونت
ظفرت بامنيتي دون ان اضطر للالتجاء الى الخيلة والدعاء . اه من الاحتيسال انه
لصعب شاق علي كلما افكرت به اقم في حيرة شديدة 1 (بصوت عال) عفواً
ومعذرة ايها الكونتس . لا نؤاخذني لكوني اطلت الغيبة عنك لان حاشيتي
كثيرة العدد فليمني ان اقوم بترتيب شؤونها

برباره - احبت . وارجو منك ان تتخذ كل الحرية هنا لانك تعلم جيداً
ان صديق زوجي لا يمكن ان يكون غريباً عني (لكاليكاري) اذهبي يا كاليكاري
ولا تخافي يا عزيزتي

روزميرج - الف شكر لك يا مولاتي . لا اكتمك اني حينما قدمت الى هنا
كنت اقدم رجلاً وواحد آخرى ثلثاً عند طقيلياً عند مولاتي . والان فان خشيتي
هذه قد عظمت خصوصاً لو سمعت لقلبي ان يبوح بما يكنه لك

برباره وحدها - سمح لقلبي ان يبوح بما يكنه لي . اراه تسرع جداً . (بصوت
عال) تأكد ايها المولى روزميرج ان وجودك هنا لا يشغل علي البتة . وهذه الحرية
التي امنحها اياها هي ضرورية جداً لي فادبك اياها لاستعملها انا ايضاً معك

روزميرج - انا اعلم يقيناً الواجبات التي يفرضها عليك مركزك فلا اجعل
ان سيدة قصر نظيرك هي ملكة في قصرها وملكة مولاتي تاجات تاج الجمال
وتاج الذيل

برباره - اسنا نحن في ذلك الان ولكننا في موسم قطاف الكروم

روزمهرج = نعم . لقد رأيت حين مروري جماعير الفلاحين على التلال
 مجتمعين كأنهم يحتفلون بعيد واني اثنى أن الجميع يؤدون لك مراسيم الاحترام
 والخضوع الان كما اثنى ان جميع من في امرة مولائي وتحت طاعتها سعداء لانهم
 يتمنون اليك

برباره - نعم ولكنهم يسبون لي متاعب جمة . . . فانه يحب علي ان اذهب
 للحقول النهار كله واوعز بادخال الشعير والذرة
 روزمهرج (وحده) - اذا كنت تهيئني دائماً كذلك فلا اقدم لسيما
 فيد شهر

برباره وحدها - لا تخلو مجاملته من بعض التسلية
 روزمهرج = لا اكتمك ايها الكونتيسة ان شيئاً واحداً يدهشني بك . فلا
 تظنن مولائي اني لا تبعده علي من كان نظيرها ذات املاك وعقارات ان تدير
 شؤونها بنفسها ولكني كنت احسب ان ادارتها لها وعنايتها بها تشاها من
 ابعد من ذلك

برباره - لا استغرب ذلك علي من كان نظيرك قادماً من البلاط فان
 ربات الجمال القاطنات في الالب الملوكي لا يدسن بين الاعشاب بنوع المذهبة .
 روزمهرج - هذا صحيح . ولكن اأستظنن ان الحياة الطالحة بالمسرات
 والاعباد والعظمة والبهاء هي شيء بهيج جداً . لست اقصد بقولي هذا ان احط
 من شأن الفضائل المكتسبة من المعيشة بين الحقول والمروج . ولكني اقول ان
 مقام المرأة الجميلة ينبغي ان يكون اشد نصارة وجاهة من المقام الذي انت
 فيه الان . هاك مرأتك انظري فيها . افلست ترى ان المرأة الجميلة هي اكمل عمل

اوجدته الطبيعة وان كل غنى الارض واموالها لم تعمل الا لتكثفها - لتزيدها بهاء
وروناً اذا امكن ١

برباره - ان هذه الحياة التي تصفها لي لا تعجب بها الا سيدانكم النبيلات
الواقى لا ينظرن هذا العالم الحقير الا من شاعت قصور من العالية واذا قدر
ووضعن ارجلهن على الارض فلا تظن انهما من الاطنافس الدمقس والمخمل
روزميرج = هذا قول لا يصدق على الجميع فان عمي ياتريس تذهب
ايضاً نظيرك الى الحقول والبساتين

برباره = يظهر ان عمناك بارعة في ادارة المنزل
روزميرج = نعم وهي بخيرة جداً ولكنها كثيرة الضياء والكرم لي حتى لو
استطاعت ان تهب لي شعرها لما تأخرت
برباره - اصحيح ما نقول ؟

روزميرج = نعم وكل الحلي التي البسها الان هي منها
برباره (وحدها) - ليس هذا الغلام على شيء من الزينة (بصوت عال)
اني شديدة الاعجاب بكل سيدة تدبر شؤون منزلها ذلك لانني رغب ان اكون
كذلك وان اعد من السيدات المديرات هالك برهانا على ذلك
روزميرج = ماذا ارى ؟ اللهم هبني رحمة وغفرانا اميرلاً تحمليين
وصرفاً للغزل

برباره = هذا هو سلاحي
روزميرج = اؤمن الممكن ان تقومي بحرفة كانت جداتنا تشتغل بها منذ مئة
عام . افلا تأنفين من ان تمدي اناملك الى هذا الصوف

برباره = انني اجتهد ان لا ادع اصابعي تهدياً دقيقة واحدة . افلا تغزل
عملك ايضاً ؟

روزميرج - ولكن عمى امرأة عجوز يا مولاتي . والغزل حرفة العجائز .
برباره - امّا كذا انت ذلك ؟ اما انا فلا . أفلمست تذكر تلك الحكمة القائلة
ان الشغل عبادة ؟ وهذا كما تعلم حكمة نطق بها الاقدمون من سالف الزمن . فاذا
كان الشغل والعبادة متشابهين وانهما كذلك عند الله . أفليس من العدل ان
يكن الشغل النصب من نصيب الشباب واصحابنا والخالة هذه هي التي يجب ان
تدير المنزل حينما تكون حركاتها سريعة ونشاطها شديد حتى متى تريغها السنون
والاعتاب من ان تهدي وتقف لتصل بعضها وتترك الآور والسيورية جانباً وتكل
تحتها الشيطان برbare القاهرة على كل شيء . تفسيرها كما تريد . وعليه فاطلب اليك
انها لم تكن روزميرج ان لا تسيء القول بفخرنا . وان تحسن الظن بنا ايضاً
مكررة في اننا بين الآتين شمسنا الوعيد . نعم ان سلطنتكم في الرجال في
اعظم منها مجرداً وخطر شأنك . ولكنها مع ذلك فما قيمة وثمن حقيقتك .

روزميرج (وحده) - لا تغفل هذه الموعظة من قائمة . ولكنني بعيد عن
رهائي . فلجته بالعودة لموضوعنا الاول (بصوت عال) اني لي تغفل في احوال
مولاتي المأثورة حقاً . صواباً ولكن اسمحي لي ان نقول انه لو وضعت السلحتك
واسلحتنا في كفتي ميزان لرجحت قيمة هذه على تلك

برباره = بظهور انك تحب الحرب

روزميرج - وهل تسألين ذلك نبيلاً مثلي . فيل بعد الحرب والحب من
شيء آخر في العالم يستحق الاهتمام

برباره = انك لم تنزل حدثاً صغير السن واراك اسرعت بالنزول الى الحرب
ومع ذلك اخبرني امراً واحداً لا ادركه قالنا لم افهم حتى الان كيف يمكن لرجل
غطاه الزرد ان يعلو صهوة حصان اثقله الحديد ويقوده وهو على هذه الحال .
هذا ما لنا الصوت المسبب من هذه الآلات الحديدية بما يضم الاذان . انك
- بلقيش تكون كمن وضع في سجن

روزميرج (محمده) - تبحث على ان تقصيني بعيداً عن موضوعي . بصوت
قال . ان الناس الشجاع لا يهاب الموت اذا كان يحصل شارة محبوبته والموت
المستحب عندها

برباره = هل تقرب جداً منك
روزميرج = احبها كل الحب ولكنه حب صداقة ليس الا . انما من جهة
الغيرة في شئ . الخ
برباره = وكيف ذلك

روزميرج = ان محبتي وغرامي وعراي كانه لشخص واحد فقط
برباره = وهل خلق هؤلاء بسبب ما
روزميرج = نالت بها منذ مدة قصيرة ولكن محبي لها ابداً ي سرمدى
برباره = لا ريب انها احدى الاوانس التي تزعم ان تزج بها
روزميرج = آوه يا مولائي يستحيل علي ذلك . نعم انها شابة جميلة وذات
صفات تسعد زوجها . ولكن هذه السعادة لن اذوقها مطلقاً لانها قد وهبت يدها
لرجل اقبلي

برباره = هذا امر يبعث على الكسر . يجب ان تشفي نفسك من هذا الحب

روزمهرج = لا بل يجب ان اموت فيه

برباره = او يخضر هذا ان هو في سنك

روزمهرج - كيف وهل انت اكبر مني سناً

برباره = نعم . واكثر تعقلاً ايضاً

روزمهرج = لقد كنت كثير التعقل والرزاقه قبل ان اراهسا - آه . لو

لو عرفت من هي . بل لو اعطيت في الجساره على ان اتلفظ باسمها لعلك

برباره = وهل اعرفها انا

روزمهرج = نعم يا مولاتي . وبما ان نصف سري حار معلوماً لديك فما علي

الا ان اخبرك به كله خصوصاً اذا تأكدت انك سوف تعفينني من القصاص

برباره - اعفك من القصاص ! ماذا تعني بذلك ؟ اني اثق ان لا علاقة

لي قطعاً بهذا الشأن

روزمهرج = ان علاقتك لاعظم جداً مما تتصورين . آه لو كنت انجاسراً .

المشهد السادس

نفس الاشخاص ، كالكاري

روزمهرج وحده = باليتها ماتت هذه الفتاة البربرية قبل ان تأتي الان .

آه كم جاهدت وكذبت حتى وصلت الى هنا

كالكاري - ان الحاجب ليسكوك يقول ان بالباب عجالات نقل كثيرة

برباره - وما هي ؟

كالكاري = لا يمكن ان افول ذلك الا لمولاتي وحدها

برباره = اقتربي مني

روزميرج وحده = لا ريب انها عر بات تنقل الخضار والمحاصيل . لم ار
عمري كله نبيلة تهتم بهذه التوافه والاشغال الحقةرة نظيرها فهي اشبهت العامة
من كل الوجوه

كاليكاري = لا عجلاث نقل هناك ولا غيرها . وما جئت الا لاقول لك
ان روزميرج اعطى الحاجب مالا كثيرا
برباره = بصوت واطي . ماذا . ولاي داع ؟

كاليكاري -- بصوت واطي ايضا . لكي يهي له السبيل للدخول سرا
لغرفة مولاتي

برباره = لغرفتي ؟ وهل نقولين ذلك عن ثقة
كاليكاري = ليسكوك لم يرد ان يقول شيئا لكن كاليكاري اسكرته
فاخبرها بكل ما جرى

برباره = تنظر الى روزميرج ان هذا لا يصدق
روزميرج وحده = ما اغرب هذه النظرة التي ترميني بها
برباره وحدها ايضا . اكاد لا اصدق ما اسمع . نعم ان هذا القتي لا يخلو
من الميل والتباخي والاعجاب بالنفس لكنه رضي الاخلاق حلوا الطباع . . . انه
لامر غريب عجيب

كاليكاري بصوت واطي . - والان يقول ليسكوك انه سوف يمتني وخلف
الباب مع البستاني لودفبك ويبد كل منهما منجل اذا كانت مولاتي تريد حتى اذا
دخل هذا الرجل خلسة الغرفة

برباره ضاحكة = كلا . لا اريد . لاني اراك دائما تعودين للعقوبة القاسية

كاليكاري - ان لزوم برج خدماً كثيرة العدد والعدد

بر باره - هذا صحيح واما نحن فنفر دون في هذا القصر المتقرب البعيد عن
السكان . ولكن اعلي ان الحارس الوحيد الذي يخفر المقام في بيوتهم ويدافع
عن شرف المرأة ويحميها من كل مستدائهم اكثر مما تفعل اعظم الاسوار وامنع
متاريس السرايات وكل الحرس الذين تستخدمهم السلاطين هو المرأة نفسها .
اذهي ولكن لا تبعدى - . اسمي . حينما اشير لك من هذه النافذة . . . تكلم
في اذنها .

كاليكاري - سيكون ما تريد (تخرج كاليكاري)

المشهد السابع

بر باره روزم برج

بر باره - حسن ايها المولى بماذا تفكر

روزم برج - انتظر صدور اوامر مولاتي لي بالانصراف

بر باره - لا بل ارجب اليك ان نتم حديثك الذي كنت آخذاً فيه حال

دخول هذه الفتاة .

روزم برج - اطلب اليك ان تعفيني من ذلك لانه لم تعد لي شجاعة كافية . . .

لست ادري كيف تجاسرت . . .

بر باره - كيف تجاسرت ؟ . . . كنت تقول لي انك تهوى امرأة

احد اصحابك .

روزم برج - امرأة احد اصحابي ؟ لم اقل هذا

بر باره - ولكن هل لنا كذا في اسات الفهم

روزمهرج وحده - ماذا تعني بقولها هذا . ارى تلك النظرة الخفيفة التي
 كانت ترمقني بها منذ هنيئة قد زالت وتبدلت بأخرى ملؤها الدعة واللعف
 ببراره - لم لا تجيئني ؟
 روزمهرج - اواه يا مولائي . لم اعطيت لك المقدرة على معرفة مكنوناتي
 افكارى .

براره - ولماذا لا تكشفها لي وتخبرني بها
 روزمهرج - ارى ان اعينك الجيلة قد رأت في قواي ما يكره ضميري لك . اج
 مولائي لقد حان لي الوقت الذي به اشرح لك ما اتقاه من الوجد والهام و
 اقلبه من تباريح الجوى فاني منذ اول نظرة رأيتك لم ازل دائماً حول هذا
 القصر جائلاً بين هذه الجبال المقفرة لا يقر لي قرار ولا يطعم من بي مضجع مجيد
 اصبحت مفتوناً بك معتوهاً بحبك . القصر الملكي لا يجتذبني اليه والجيش منه
 نفسي . تركت الكلى حينما مكنتني الفرصة وامرعت اليك . اني اعبدك . انه
 الهى . هذا سرى القيت عند موطني . قدميك . وهل ركبت متن الغواية والسطا
 عندما توسلت اليك ان لا تداقيني اذا ما بحث لك به

براره وحدها - اراه على حدائثه يحسن تلفيق الكذب . (بصوت عال)
 نقول انك تخشى عقابي ولكن اقلست تخشى من عواطفى واغاضيتى
 روزمهرج (واقفاً) - متى كانت المحبة تمس العواطف . بل من يفهم
 ويستاء اذا احبت انا

براره - الله الذي يحرم هذه المحبة
 روزمهرج - كلا يا براره . بما ان الله هو الذي خلق الجبال فكيف

صيته . انه اكل مثال له

بر باره - اذا كان الجمال مثال الله . والعهد الذي افسسته امام مذايجه
ليس هو باثمن منه . هل اكتفى الاله بانه خالق الاكوان دون ان يسط عليها
آ ابوية للدفاع عنها ولحمايتها . . .

روزميرج - كلا . عندما اكون بالقرب منك هكذا . وارى يدي ترتعش
بدا ما تلمس يدك وارى عينيك ترميانني بنظرة تنسيني الاكوان والخلق بجمعها
كلا . بر باره . كلا . انه لمن المستحيل ان يحرم الله المحبة . اوه . واسفاه .
بك اعفني من التيكيت . انا . . .

بر باره - انا لا استاء ابدأ ان اراك معجباً بي ولا اتكدر اذا سمعتك نقول
باجميلة ولكن ماذا تجدك الزيادة . لو ليس الكون ايلريك بصديق لك
روزميرج - ماذا اعرف . بماذا اجيب . بماذا اقدر ان اتذكر عندما اكون
قرب منك .

بر باره - فلو اصحت اليك سمعي افلا ترجعك عن عزمك الصداقة ولا
شية الله ولا الثقة التي وضعها فبك الكون حين ارسلك الي

روزميرج - لا . وحقي . لا شيء في الدنيا يثني عن حيي . فانك
بله جداً واعينك لامعة جذابة . وتبسماتك كل السعادة وكل الهناء .
بر باره - لقد اخبرتك سابقاً ان كل هذا لا يسعني ولكن لماذا تأخذ يدي .

انني لو كنت رجلاً لفضلت الموت على ان استهوي امرأة صديقي
روزميرج - وانا افضل الموت على ان اكف عن مكاشفتك بغيري
بر باره - بشرفك . اصحيح ما اتول وهل هذه احسانك الحقيقية فحوي

(نذهب الى النافذة وتشير منها)

روزميرج - بحقي . بشرفي . وبروح

برباره - افتقدم على خيانة صديقت بهذا الدم البارد

روزميرج - لانال رضاك . واكتسب نظرة لطيف ترمقيني بها . (تسمى

دقة جرس)

برباره - ها الجرس يعلنني بانزل

روزميرج - كيف . انتركتني وتذهبين

برباره - ماذا افعل . بما كالكيري

المشهد الثامن

نفس الاشخاص . كالكيري

روزميرج - لقد ابرمتني والله هذه الوصفة

كالكيري - يقول المزارعون انهم ينتظرونك مولائي

برباره - ها انا ذاهبة

روزميرج - (بصوت واطي . ابراره) وهل تذهبين دون ان تبسي بكما

او ترمقيني بنظرة تعلمني النصيب السد لي

برباره - انك لساحر عظيم . بل كيف يقضى ان رآك ان يحقد عليك

ان مزارعي سوف يتناولون العشاء . فامح لي ان اذهب هنيئة واعود . ها

بنا يا كالكيري

كالكيري - كالكيري لا تريد ان تمشي

روزميرج - (بصوت واطي .) تريد هذه الحبشية ان تجلس هنا (بصوت

قال (اولا تشعرين بمجوع ايها الفتاة

كاليكاري - كلا لست اريد الطعام لان لا شئ يعلية

يربارة - نتوسل اليها تعالى باولدي - عملي كما تشائين ولكني بحاجة لك

وحدها (اني اتق انها مزمنة على ان تحرسني وتلاحظ حركاتي وسكناتي

المشهد التاسع

روزميرج وحده

روزميرج وحده - لقد وعدتني بالرجوع - واعدت الي بانظارها قصد ان تبعد

لخدم وتاهيهم عن مضائقنا - لا ريب انها اعيت لي - هل بعد هذا الموعد الذي

سرتني لي من شك كونها تحبني - اف - لف - من غباوتي الاولى فكم صرفت

الي - وكم اجهدت عقلي لاقتدي بذلك النقي يا كيمو - هل من لزوم للتعبئة حينما

لا ينبغي المرء كي ينال الظفر و يفوز بالمرام الا ان يظهر وجهه - نعم اني لم اكن

احلم كوني سائل الارب بهذه السرعة الغريبة - في السعادت ما اعظمها - انها

بركة الهية شمتني - كيف لا وهذه الكوناسة المتكبرة قد وقعت في حبائي

اكسبتني رهاني بسرعة عجيبة - لقد صدق ايلاديسلاس العزيز بكل اقواله -

افرحته واطرباه - الان تأتي الكوناسة وتاخذ تحادثني بعبارات ملؤها حب

غرام - وبدورها تكاثفتني بهواها وهيامها ... اراني لا يقرب لي قرار ولا اصبر

لي الوقوف في مكان ومع ذلك علي ان اسكن نفسي واصبرها قليلاً (يجلس

يتأمل) انه من البلية ان تكون النساء على مثل ما هن عليه من الحيانة وقلة

وفاء - هل احبها يا مري - كلا لست احبها - ومع ذلك فقد ظفرت بها دون

ناء ولا تعب - الا فبحها الله من امرأة تقدم على خيانة زوج لها كله استقامة

وثقة بها . فهي لم تحتمل أكثر من نظرة حب وجهتها اليها . اما انما اذا عمل بها .
 ان راسي مفعم بأمور كثيرة تضطر في للابتعاد عن هذا المكان . . . من يقوى بعدهذا
 على مقاومتي . اراني داخلا الى القصر الملوكي ورجال البلاط يتنعم جانبا بسكوت
 وسكون . والنساء يهمس . والرحمن على المنضدة والملكة تبسم حين تراني مقبلا
 ولسان حالها يقول ايه روزميرج . الا بورك لك بشبكة القهقهة بقاءك بصيد
 واف وافر . هذا هو السعد . وهذه هي نتائجه عندما افكر بما حدث لي اظنني
 بنام لا يقطعه . . . لا شيء . في هذه الدنيا يعادل الجسارة . ولقد صدق الشاعر
 القائل ما فاز بلذة الا الجسور . . . اسمع حركة في الخارج . ان شخصا يصعد
 السلم وقد اقترب ها قلبي ينبض بسرعة (تقفل النوافذ ويسمع في الخارج صوت
 اقفال كثيرة) . ماذا حدث . انني سمعت . واباب قد قفل من الخارج . لا
 ريب ان يبراره لتخذ كل الاحتياط من طاريء مفاجي . لانها تخشى ان بعض
 الخدم يدخل علينا عند العشاء . لا ريب انها ارسلت وصيفتها لتقفل علي الباب
 الى ان يتسنى لها العودة . ولكن ماذا اعلم اذا لم ترجع لمانع اصليها لم يكن في
 الحسبان . انها لا شك باعثة لي بمن يخبرني بما يجري . . . اسمع وقع خطوات في
 الخارج . ها يبراره قادمة . علي ان استعد لملاقاتها كرجل ذاق حلو الحياة ومرها
 وليس كتلميذ صغير . (تفتح كوة صغيرة في الجدار)

يربارة نكلم من الكوة من الخارج — ايها المولى روزميرج بما انك لم تسأت
 الى هذا المكان الا لتتركب جريمة السرقة . بل لتتركب اعظم انواع السرقة . الا
 وهي سرقة الشرف والعرض المصور لامرأة ذات بعل . وبما انه من العدل ان
 يكون العقاب مساويا للجرم فانا اسجنك كلص . ثق ان لا اشر يصيدك هنا . وان

كل رجال حاشيتك تعامل بكل لطف . وانت كنت تبغى شرباً او طعاماً فما عليك الا ان تعمل نظير تلك العجائز اللاتي تكرهن فتغزل لنا كل . هالك مغزلا وصوفاً وثأ كد ان كمية الطعام تكثر او تقل على نسبة كمية الخيوط التي تغزلها

روزميرج - اينام انا . ماذا اسمع . ماذا تعنين بذلك يا برباره . الي ، الي يا احنا ، الي يا البر . وبلاه . كأن هذا الباب قد استحال الي جدار . لقد اقفل اقفل بعوارض حديدية من الخارج . ان النوافذ مقفلة وهذه الكوة بالكاد يخرج منها رأسي . الي الي افتحوا لي . افتحوا . افتحوا . هذا انا . روزميرج . انني سمعت هنا . افتحوا . من جاء ليفتح لي . ارجوكم ان تفتحوا لي . ايها الحارس . اين انت . هلم الي . افتح لي مولاي . انني اشير اليك من الكوة . هلم الي يا رفيقي وافتح لي اوه . والسفاه . هو لا يسمع ولا يفتح لي . ان هذه الغرفة في الطابق السفلي . ماذا . افلا يسمعي احد فيفتح لي .

برباره تأتي الي الكوة - انت هذا الصراخ لا يحدبك نفعا ايها المولى . ولقد اذنت الشمس للغيب . فاذا كنت تريد ان تمشى فعليك بالغزل . (تقفل الكوة) .

روزميرج - ما هذا المزاج البارد . لا ريب انها تقصد مداعبتي بهذه الالعبه . واسوف تفتح لي بعد هنيهة . ما اغباني . لماذا قلقت . ولماذا اضطربت . هل من كان في مقامي يسجن في برج . هل تعامل البلاء نظيري معاملة المحرمين وهل يستخف بن ذن مثلي . بالحق . انها تمزح معي . وهذا يبرهن لي كونها تحبني . ولو لم تنهي لي جزاء حسناً لما اقدمت على هذه المداعبة فلي بالغناء لاربيهم ان مداعبتهم هذه لم تؤثرني قلامه ظفر . (يقفي)

عندما طير الفلا يرى الصياد مقبلا

لانديريرا لانديريرا

كالبكاريري تفتح الكوة - نقول مولائي يظهر انك لست جائعا لانك لم
تبتدي بالغزل وانك لست بحاجة للمشاء . وعلى ذلك عم مساء انا ذاهبة
(نقفل الكوة)

ووزمبيرج - ارجو منك ان تصغي لي هنية . تعالي اجلسي معي
لاستأنس بك اراني وقعت في نفس الخبائل التي نصبتها لغيري . ان
الاحوال اخذت تلبس هيئة جديدة تقلق بالي . هل اقوى على صرف الليل ههنا
دون ان اتناول اقل طعام وقد كاد الجوع يمزق احشائي . كم من الوقت ساصرف
على هذه الحال . اه منك يا برباره الشقية لختطفك الموت وتحملك الشياطين
الى حيث لتصب على هامك كل اللعنات . يالك من جلاد قاس عديم الرحمة
ها انا امسيت مذبذبا في السجن . واسوف يستبدل هذا الباب بجائط . فاترك
ههنا الى ان اموت جوعا . ان الكونت ايلريك ينتقم لنفسه مني . اوه . والسفاه .
ارحموني يا قوم . اشفقوا علي . من الثابت الحق ان الكونت يريد موتي .
وامرأته آخذة الان بتنفيذ اوامره . رحمة واحسانا ليها القوم . ها قد مت . ها
قد هلك . هل قضي علي الا اعود اري والدي وعمتي المسكينة بيساتريس .
والسفاه . اوه . يا الهي . قد قضي علي يا برباره . يا مولائي الكونتيسة .
يا عزيزتي كالبكاريري . ارحمني اشفعا علي . ما من مجيب . ايها السماء اسكبي
على راسيها لعناتك واسحقها بصواعقك . والله لو خرجت يوماً من هذا المكان
لما هلكنا الا يدي . سوف اشكوهما الى الملكة نفسها واخبرها انها من القتل

السفاحين . يا الهي هبني من لدنك رحمة

برباره تفجع الكوة - لقد جئتك ايها المولى قبل ان انام لاعلم عما اذا كنت

اخذت في الغزل .

روزمبرج - كلا . لم اغزل . وان اغزل مطلقاً . انني لست بفزالة . ايه

برباره سوف انتقم لنفسي منك

برباره - عندما تعتمد على الغزل فساخبر الجندي الذي وضعته على

بابك لحراستك .

روزمبرج = لا تذهبي يا مولائي برك اصفي لي .

برباره - اغزل . اغزل

روزمبرج - كلا . ثم كلا . سوف اكسر هذا المغزل . مفضلاً الموت

على الغزل .

برباره = الوداع ايها المولى

روزمبرج = لا تذهبي اطلب اليك ان تعجيبيني

برباره = ماذا تريد

روزمبرج - ولكن . ولكن . اينها الكونثه . وكذاك انني . . . انني . . .

انا . . . لا اعرف الغزل . فكيف استطيع ان اغزل

برباره = تعالم (تقفل الكوة)

روزمبرج = كلا . لا اغزل ولو سمحتني السماء . وابتاعتني الارض . . .

ها ببراره قد جاءتني الان بذياب النوم واسوف تدخل فراشها . . . اوه قد اقبل

الليل بخيله ورجله وارضى سدوله . . . (يحلس) . لم يعد لدي اقل شك ولا

ادنى رب كوني لست فقط سجيناً في هذا المكان ولكنهم يريدون تحقيري واذلالني
 يا كراعي على القيام بادنى حرفة يمشنها البشر فاذا لم اغزل . اني لا محالة هالك .
 لان الجوع يمزق احشائي خصوصاً وانه قد مضت علي نحو ست ساعات لم اذق
 فيها الطعام . يا لاله من شقي لعين يا ايلاديسلاس ليتك مت جوعاً قبل ان
 ملات دماغي بنصائحك المشؤومة . ويل لي في اي مأزق رميت نفسي . اما
 كنت في غنى عن هذا الكون ايلريك وعن الشيطانة امراته هذه . الا بعداً
 لهما من قوم لئام . . . يا له من سفر مشؤوم . لي مال ولي خيل ولي رجال وكل
 شيء . معد على احسن مايرام لي كسبني السرور والهناء في البلاط المملوكي . اما
 كنت بغنى عن هذا المشروع الذي خسرت ارضي وما علي سوى مهنة الغزل .
 اري الجوع قد اشتد بي وانهك قواي . فهل يؤول بي الحال الى الغزل يا ترى
 كلا . والف مرة كلا . بل افضل الموت جوعاً كنبييل شريف النفس على ان
 اغزل . . . ولكن سوف ينقضي الوقت ويندعب كل من في القصر للنوم واضل
 نائماً . (يقف) . هيا بي لاري كيف صنع هذا المغزل . يا له من آلة جهنمية
 اني لا افهم منه شيئاً . بل لا ادري كيف يمسك باليد . والله سوف
 اكسره . . . لا رب انها تتجسني في الخارج وتلاحظ حركاتي وبعكساتي
 كلا لا اغزل . لا اغزل . (يسمع جرس يدق . ومشية الحارس في الخارج)
 اري الجرس لعل بوجوب اطفاء النار يدق . والانوار تضيء من كل مكان
 حولي والبغال تمر على الطرق . والبهائم تعود من الحقل . آه يا الهي هل قضي
 علي ان اقضي الليل في هذا السجن البارد . بلا نار ولا نور ولا عشاء . فاذهب ضحية
 الجوع والبرد . هلم الي يا رفيقي . الا يوجد في الخارج جندي للحراسة .

تفتح برباره الكوة = حسن على ماذا عولت
 روزمهرج = ساغزل يا . ولاقي الكوناسة . ساغزل . مري بمن يأنيني بالعشاء
 المشهد العاشر

روزمهرج . وكاليكاري

كاليكاري (تدخل وفي ربيها صفيحتان) = هالك العشاء . فيه بعض
 الحيار وسلطة الخس

روزمهرج . اني كثير المنة لك . قد كنت سابقاً جالوسمة فاصبحت الان
 مبحانة ما ارداك . لماذا اخذت ذهبي

تضع كاليكاري كيساً على المنضدة = استطيع ان اردك اليك الان
 روزمهرج = ما نفعا لي وانا مجنون . (يسمع صوت طبول في الخارج) ماذا
 جرى . ما هي هذه الضوضاء ، اسمع وقع حوافر خيل في عرصة الدار
 كاليكاري = لقد جاءتنا الملكة

روزمهرج نقولين ان الملكة هنا
 كاليكاري = الكونوت ايلريك ايضاً
 روزمهرج = الكونوت ايلريك . الملكة . لقد هلك . كاليكاري . بورك
 خرجيني من هنا .

كاليكاري = كلا بل يجب ان لا تبارح مكانك
 روزمهرج = اعطيك ما شئت من اذهب . استخلفك بالله انت نبي لي
 سبيلاً للهرب . فولي للعارس ان يسمح لي بالمرور
 كاليكاري = كلا . لماذا جئت الى هذا المكان

روزميرج = اه . بانصواب نطق . اين الكونفس . اريد ان اطلب من
لديها نعمة . لا بل اريد ان تشكوها . نعم . ساشكوها الملكة نفسها . اذ
لا احد يقدم على سجن الغير وجز حريسة السوي بهذه الطريقة .
اين مولائك .

كايكيري . انها تستقبل الملكة على عتبة بابها

روزميرج = ماذا جئت الملكة تفعل هنا

كايكيري = كايكيري قد كتبت

روزميرج = هل كتبت الملكة

كايكيري = كلا بل لاكونت ايلريك

روزميرج = وماذا قلت له

كايكيري = قلت للكونت ان يسرع العودة الى هنا

روزميرج = لكي يحميني في هذه المغارة

كايكيري = كلا . لاني حينما كتبت لم اكن لاعرف انهم سوف يرغمونك

الى الغزل

روزميرج = ان هذا الفكر اللطيف لم يخطر الا للكونتس وحدها اذآ

كايكيري = نعم . ثم ان الكونفس لم تدرك ان كايكيري كتبت ولذلك

يا كتبت ايضا

روزميرج = هي كتبت ايضا نتي مديون لها بذلك

كايكيري = فانك بينما كنت تصرخ وتصيح ذهبت هي الى غرفتها

كتبت ولكن كايكيري كتبت قبلها بوقت طويل اسي منذ اول قدومك

الى هنا .

روزميرج - نأ لكما من شيطانين جهنميين

المارس (على عتبة الباب) - ايها المولى انك حر . سوف تأتي الملكة

روزميرج - الوداع اذا يا كاليكاري . قولي لمولائك من قبلي اني لن

صفح عنها ابداً اما انت فاذهي بكل (السلطات) التي تفعلونها الي حيث . .

كاليكاري - لقد اخطأت جداً . لان مولاتي قتلت انك لطيف

جداً وانك تقدر ان تعجب سيدات البلاط الملوكي لكن هنا ليس بإمكان الذي

تستطيع ان تجد فيه رغائبك

روزميرج - هل قالت هي ذلك . اذا نني صالح عنها وعذك انت ايضاً

اذا كنت تبغين كتمان الامر . .

كاليكاري - كلا

روزميرج - في نفس هذا الصباح كنت تفتخرين بموتك على الكتمان

كاليكاري - كيلا تخفي عني خافية . ها الملكة قادمة

روزميرج . ويلاه . لقد وقعت في شربلية وعذمت النصار

المشهد الحادي عشر

روزميرج . كاليكاري . الملكة . ايلريك . برباره

رجال البلاط الخ

الملكة لبرباره - نعم ايها الكونتس لقد شاءت ارادتنا الملوكية ان

بنفسنا لزيارتك

برباره - ان بيتنا الحقير ليس باهل لايستقبل جلالتك

الملكة = بل اود من كل قاي ان احطى بشرف زيارتك - لروزمهرج :
ماذا فعلت بالرهان

روزمهرج = لقد خسرت كما ترى

الملكة = هل مررت بسفرك . كيف تجد هذا القصر . اني انا كذا انك لن
نفس الضيافة التي حظيت بها في هذا القصر

روزمهرج = سأذكرها كل مرة يخطر لي بها ان اركب متن الغواية والاط
كاليكاري بصوت واطي . لروزمهرج = ان هذه المرات سوف تتكرر
كثيراً لديك

الملكة = مما يوجب الالاف ان غوايتك في هذه المرة سوف تكلفك
الشيء الكثير

برباره - مولاتي اطلب من لندك نعمة واحدة وهي انت تجعلي هذا
الرهان نسباً منيماً

الملك = اني اشارك زوجتي بهذا الطلب ايضاً لانه لم يدخلني ريب
البنة بقلب امرأتي فلوشككت بها لربحت بهذا الرهان فمن وساوسي ولكن بدمتي
لا استحق ان اکتسب شيئاً هالك يا مولاتي كل الجائزة التي ابتغيها بيد يده
لمصلحة امرأته

روزمهرج وحده = انه لرجل خطير ذكي النفس

كاليكاري بصوت واطي لروزمهرج = لا ريب انك شفيت الان
من غرامك

الملكة = يسرفني ان اراك متفقين على مسامحته واكتنا لا نفس ان ككتنا

الملوكية كانت عربونا لهذا الرهائن واننا كنا من جملة الشهود اذا يا روزميرج عليك بالدفع

روزميرج = ان المال كله جاهز

كاليكاري بصوت واطي، لروزميرج — ماذا نقول عمثك يياتريس عند ما نسمع بما حصل لك

الملكة — وانت انما الكونت ايلريك اذا كانت عدلنا يحكم بوجوب دفع المال لكنه لا يتطال الى ان يكرهكم على قبوله. والآن يا روزميرج لك الحرية التامة ان تشد فصائد المدح والثناء على محاسن السيدة برباره وتذكر اوصافها وما تفردت به من الجمال القنان

روزميرج — من كل قلبي

الملكة — ان الكونفس بنمها قد اخبرتنا بكل ما توقع لها لكن هولاء السادة لم يسمعوها لتكلم. وبما انهم قد حضروا بداية هذا الامر فمن العدل ان يسمعوا نتمنى اليك يا روزميرج هذين الكتابين اقرأهما لنا

برباره — اه يا مولاتي

الملكة — اذا كانت كرم اخلاقك يا بني ذلك. فساقرأهما انا بنفسي. هذا الكتاب ارسل للكونت اولا وهو ليس بمطول لانه لا يشتمل الا على كلمة واحدة وهي « تعال » ونوقيعه (كاليكاري) — من كتب هذا

كاليكاري = هذا انا

الملكة — لقد اتيت بالموجز المفيد. وهذه هبة نادرة. والآن حاكم الاخر:

هي تقرأ

فوجي العزيز المكرم

تقد جاء الزيارتنا البارون روزنبرج الشاب وهو يقول انه صديق لك
 ومرسل منك . هنا لا اجيد بدءاً من اخبارك بأنه استهواني . مع انه سدا نظير هذا
 يسفر عادة في صدور النوافي ولا يكاشفن به احداً . لذلك ارجو منك واطلب
 انك لا تفتد افراي هذا وسيلة للالتقام . والا يكون داعياً لك لكرهه وبغضه .
 انه فني من يد كريمة وليس على شيء من الرذالة . ولم يكن ينقصه سوى تعلم
 المنزل الامر الذي عزمتم على القيام به فاذا صادفت والده في البلاط الملكي
 فسكن بجانبه لانه موجود الآن في بيوتنا الواسع في الطابق السفلي وامامه منزل
 وصوف . فاما انه ينزل الآن ار انه سوف ينزل بعد حين . لا ريب انك تجد
 في الامر غريبة فتعجب لا اختيار في هذه المهنة له وحمله على تعلمها ولكن متى علمت
 انه جيد السجايا طيب القلب فلا ينقصه والحاجة هذه سوى مزية التأمل والتفكر
 فهذه المهنة كما تعلم فهي له السبل لتأمل كما يرغب وفرت ذلك تكسبه وسيرة
 الارترزاق ثم انك تعلم ان باب هذا اليه يقفل بعوارض حديدية ولذلك فاني
 اوعيت اليه ان ينتظر في فيه تفرجت واقفاه عليه وسجنته وانني اتق انه سوف يخرج
 من هذا السجن وقد اكتسب نفسه مزايا حسنة ومهنة تدفع عنه شر القافة اذا
 اسببها في مستقبل الايام . وفي الختام اهديك سلامي واقبلك الفاً
 برباره
 اذا كنت ترون ان هذا الكتاب يا السادة القوارس فيلنفظ المولى نساءكم
 واجد من شر الفواة اللثام لانه لا شيء يعادل الشرف في هذه الحياة
 كما يدعيه في الاحمية والرجاحة . احلم ايها الكونت ايلريك اننا ضيوفك حتى
 الموت . سوف اوعز لمن ينشر في كل اقطار المملكة اننا سافرننا مع جميع رجال

الملك الذي يترك قصره ليرى هذا المكان كي يعرف القاصون والدانون ان الي
الذي قد جاءه امرأة شريفة من مكان مقدس كعبدة وان الملك تترك قصوره
لتزويده لانه بيت الله يدعى

اصلاح خطأ

صفحة خطأ	صواب	سطر	الاولى. اذا نظرت عدد
٢	صفحة وصفة	٧	١٥ وان والا ١٧
٤	وصيفة قرجال البلاط	٨	١٧ صموتا صموت ١٣
	رجال البلاط		١٧ اوجرد وجرود ١٦
٣	معامل	١٤	١٧ بعشة بعشة ١٢
٥	مساحة	١٥	١٨ فيكون فيكون ١٧
٧	يتواصل	١	١٩ وحيت وائيت ١١
٧	سفني	٤	٢٠ ان اذا ١٢
٧	في	٨	٢١ لست لست اعلم ١٢
٧	هي	١١	٢١ بالغرج بالغرج ١٢
٧	ماذا لك	١٥	٢١ كموه كموه ١٦
٧	البك	١٥	٢٢ كن كن ١٢
٧	غرت	١٩	٢٢ كن كن ١٧
٨	واحسبان واكتشبان لان	١٩	٢٣ بعد البعد ١٧
٨	ما	١٣	٢٤ تلافظ تلافظ ١٤
١١	بلي	٨	٢٧ كانت كان ١٥
١٤	يدي	١٣	٢٧ ترى ترى ١٥
١٤	فستمر بين الاولان ١٥		٢٨ ينفذ ينفذ ١٨
١٤	كسرى كسرى		٢٨ يكون يكون ١٤
	وكان حلو مرة وعده		٢٨ وضعت وضعت ١٧
	بكونه قد مات بالابسة		

اليوم

رحم

عرف

١٧

٠٣

٠٦

١٢

٠٧

١١

١٢

٠٢

١٢

١٦

١٢

١٧

٠٧

٠٤

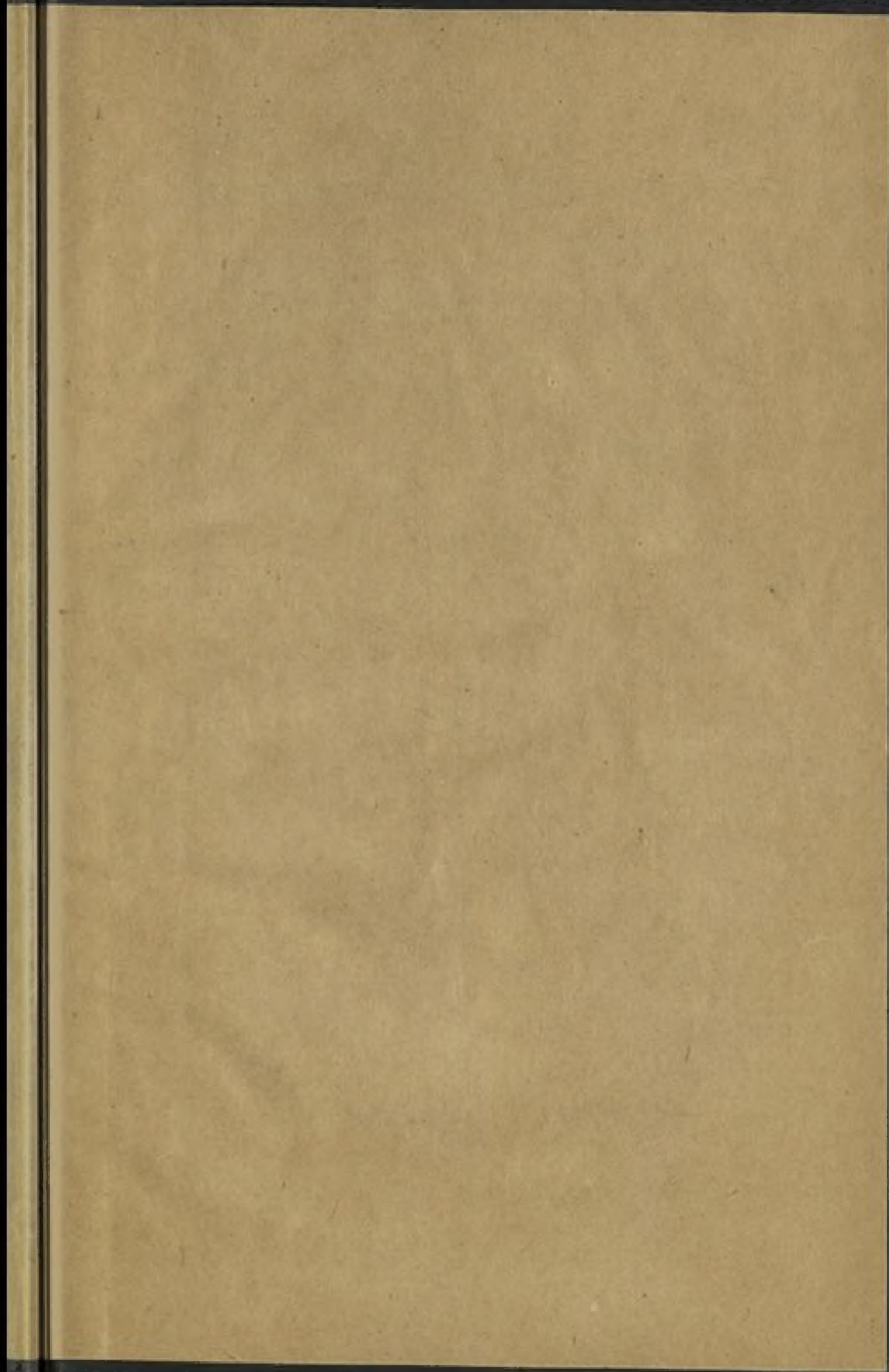
٠٣

٠٥

٠٨

١٤

١٧



842.76:M98dA

موسيه :لويش شارل الفرد دد
دره العفاف

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01032256

American University of Beirut



842.76

M98dA

General Library

842.76
M984A